المنطق

تعريفاً، ونشأة، وتطوراً، وحكماً، وأهمية

بحث تقدم به الدكتور

عبد الرحمن كمال محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خص الإنسان بالمنطق المفصح عما في الضمير من المكنونات وأفاض على رياض العقل غيثَ سحائبِ التصورات والتصديقات ، فنحمدك يا من أطلعتَ في سماوات بصائرنا شموسَ معرفةِ الكليات والجزئيات ، ونشهد أن لا اله إلا اللهُ وحدَك لا شريك لك المنعُم على أجناس المخلوقات بأنواع الهبات ، ونشهد أن سيدنا محمداً عبدُك ورسولك المبعُوث بالبرهان الواضح والقول الشارح ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف أنواع المخلوقات الذي به ختم النبيونَ ، وعلى آله وأصحابه الحريصينَ على اقتفاء آثاره في الجزئيات والكليات ، المحمودين على الإتباع والتصديق المسعودين في مناهج الصدق على التحقيق .

وبعد : فإن خير ما يكتسبه المرء في حياته ومآله هو العلمُ الموصلُ إلى أسمى الأوصاف وأرفع الأحوال ألا وهو معرفة الله تعالى بالذوق الرفيع والبرهان المنيع ، ولا شك أن العلوم (بكثرة المعلومات) لا حد لها ولكن الذي يتحلى به العقلُ الإنساني وتستقيم به نفسُه وتستكمل به حياتُه وتتوقف عليه نجاته علمانِ :

الأول : هو العلم النقلي الذي تتفرع منه العلوم الإسلامية من العقيدة والتفسير والحديث والفقه وأصوله ، فهذا العلم هو الذي بعث الله تعالى به الأنبياء والمرسلين مما ينال به العبد مرضاة ربه ويستحق جناته .

الثاني: العلم العقليُ الذي يمتاز به الإنسان عن أنواع جنسه وهو ما اخترعه البشر بطبعه المقدر له من الله تعالى ، حسب رقيّه وحضارته وطبق ثقافته وبداوته ، ويتفرع هذا العلم إلى علومٍ شتى وأنواع مختلفةٍ موضوعاً وغايةً ومن أهم تلك الأنواع (علم المنطق) الذي تساعد دراسته في نمو الإدراك والفهم والوصول إلى أسنا المآرب وأعلى المقاصد فان راعية المفكر ضبط قوانينه وأصوله تعصم المفكَر والمحاجَج عن الوقوع في الخطأ .

لذا اهتمت شريعة الله بشأن العقل والتفكير الموصل إلى الفهم الصحيح اهتماماً عظيماً وتواردت نصوص الكتاب والسنة على تمجيدهما والحث عليهما ، وذمت الذين يعطلون عقولهم عما خلقت من أجله بترك التفسير السليم والعقل الصحيح ، وكذا ذمت الذين لا يأخذون بوسائل الفهم المتين وضوابطه الرصينة والذين يكتفون بالتقليد الأعمى وما أشبهه من حججٍ واهيات ومتخيلات ، ويستمسكون بالباطل ويصرون عليه، لذا حثت الشريعة على استخدام العقل والدعوة إليه ، وبيان ضرورة الأخذ به ، فقد جاء في آيات القرآن الكريم ما يزيد على الخمسينَ آيةً تحث على ذلك .

من أجل ذلك كان هذا العلم الذي به يكتسب المجهول بواسطة المعلوم ويجتني الإنسان منه ثمار العلوم والمعارف المتنوعة ، والذي يمتاز به التفكيرُ السليمُ من غيره ، فلكل علم قانونه الذي يحصر ويميز صحيح مسائله من سقيمها ، فعند الفقيه ميزانه و هو أصول الفقه وعند المتكلم ميزانه وهو علم اللغة ، وكان العاصم للذهن عن الخطأ في تفكيره هو علم المنطق ،فهو ميزان الفكر البشري على اختلاف مذاهبه العلمية واتجاهاته الفكرية

أما الأسباب التي دعتني للكتابة بهذا الموضوع فأُجْملها بما يلي :-

بُعْدُ كثيرٍ من طلبة العلم اليوم وخاصة الشرعي إلى التعرف لهذا العلم أو معرفة حقيقته وأهميته في كثيرٍ من نواحي الحياة النظرية والعملية مع وجود الحاجة إليه ، بل أصبح الكثير منهم اليوم – وللأسف – ينادي بهجر هذا العلم وتركه بحجة أنه أصبح تراثاً قديماً أو أنّ فيه ما يضر بالعقيدة والدين بينما فائدته ظاهرة لا تخفى ،خاصة لمن يريد فهم ودراسة مصطلحات علمائنا الذين وضعوا لنا العلوم الآلية وعلوم الاستنباط فهذبوها ورتبوها من خلال استخدام هذا العلم ، فكانت القواعد العامة لمعرفة هذا العلم وسيلة هامة ونافعة لمن أراد أن يقرأ أو يفهم شيئاً من هذه العلوم الآلية الاجتهادية ، ولا تنحصر فائدة هذا العلم بالجانب النظري فحسب بل تتعداه إلى الجانب العملي لأن حقيقته وغايته كما قلنا هو كسب المجهولات بالمعلومات ومن هذا المنطلق سار بناة الحضارة والعلوم والمعارف الطبيعية والتكنولوجية وغيرها على هذه الحقيقة فوصلوا إلى ما وصلوا إليه اليوم من حضارة وتطور ملحوظ ، وبلاد المسلمين اليوم أولى بهذه العلوم ومبادئها كي يسايروا ويعيدوا بناء الأمة وحضارتها المزهرة ، ولمّا كان لهذا العلم الأهمية المتقدم ذكرها أردت بيان هذا الأمر وكذا تعريف هذا العلم كي يميز من غيره وبيان نشأته وتطوره والمراحل التي مَرَّ بها كي يميز ما كان منه بالعصور اليونانية وما قبلها عما كان في العصر الإسلامي والذي كمّلت بعض مباحثه وهذّبت عن المباحث الفلسفية الإلهية اليونانية والإغريقية ونحوها والتي كانت هي السبب الحقيقي لذم بعض العلماء الأوائل لهذا الفن دون ما كان من مباحث هذا الفن مما هذب ورتب بالعصور الإسلامية .

ولقد اعتمدت في هذا البحث على المصادر القديمة والحديثة لهذا الفن مما تيسر لي، وعرفت من الأعلام ما يحتاج منها للتعريف

ولقد كانت خطة البحث محتوية على مقدمة وأربعة مباحث مع خاتمة و ذكر قائمة المصادر والمراجع ، فكانت الخطة كما يلي :

المبحث الأول : تعريف المنطق ، المبحث الثاني : نشأة المنطق وتطوره

المبحث الثالث : حكم المنطق ، المبحث الرابع : أهمية المنطق بالنسبة للعلوم الأخرى

الخاتمة ، المصادر والمراجع

المبحث الأول: تعريف المنطق

المنطق لغةً :

هو الكلام يقال: نطق ينطق نطقاً[1] وأنطقهُ غيره وناطقه واستنطقه أي كلمه، والمنطق البليغ، وقد يطلق المنطق على غير الإنسان ومما ورد بهذا المعنى في القرآن الكريم قوله تعالى: {وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير}[2].

ومعلوم في علم الصرف أنّ الاشتقاق اللغوي للمصدر الميمي أو لاسم الزمان والمكان للفعل الثلاثي الذي يكون مضموم أو مفتوح العين يقتضي أن يكون المصدر على وزن (مفعَل) وخرجت عن هذه القاعدة بعض الكلمات (كالكلمات العشر التي يذكرها الأصوليون) كمسجِد، وقال بعضهم يجوز القياس في بعض هذه الكلمات على غرار هذه الكلمات العشر على أساس أنّ اللغة تثبت قياساً، وعلى هذا نقول بما قال به بعض الصرفيين كسيبويه أنّ ما خرج عن قاعدته (أعلاه) كان لأمر غير محدود وإن جاء بالفتح كان لأمر محدود [3]، فعلى هذا يكون المراد بالمنطق – المشتق من نطق والتي ألحقناها بالكلمات العشر الخارجة عن

---

(١) جاء في المفردات في غريب القرآن – للعلامة الراغب الأصفهاني ت ٥٠٢ بتحقيق محمد الكيلاني ط.دار المعرفة ببيروت ص ٤٩٦ – في بيان معنى النطق : [النطق في التعارف: الأصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الآذان]. قال تعالى: ﴿ما لكم لا تنطقون﴾ [الصافات/٩٢] ولا يكاد يقال إلا للإنسان، ولا يقال لغيره إلا على سبيل التبع. نحو: الناطق والصامت، فيراد بالناطق ما له صوت، وبالصامت ما ليس له صوت، [ولا يقال للحيوانات ناطق إلا مقيدا، وعلى طريق التشبيه كقول الشاعر:عجبت لها أنى يكون غناؤها . فصيحا ولم تفغر لمنطقها فما] والمنطقيون يسمون القوة التي منها النطق نطقا، وإياها عنوا حيث حدوا الإنسان، فقالوا هو الحي الناطق المائت ، فالنطق لفظ مشترك عندهم بين القوة الإنسانية التي يكون بها الكلام، وبين الكلام المبرز بالصوت، وقد يقال الناطق لما يدل على شيء، وعلى هذا قيل لحكيم: ما الناطق الصامت؟ فقال: الدلائل المخبرة والعبر الواعظة. وقوله تعالى:(لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) [الأنبياء/٦٥] إشارة إلى أنهم ليسوا من جنس الناطقين ذوي العقول، وقوله: (قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) [فصلت/٢١] فقد قيل: أراد الاعتبار، فمعلوم أن الأشياء كلها ليست تنطق إلا من حيث العبرة، وقوله: (علمنا منطق الطير) [النمل/١٦] فإنه سمى أصوات الطير نطقا اعتبارا بسليمان الذي كان يفهمه، فمن فهم من شيء معنى فذلك الشيء بالإضافة إليه ناطق وإن كان صامتا، وبالإضافة إلى من لا يفهم عنه صامت وإن كان ناطقا. وقوله: هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق [الجاثية/٢٩] فإن الكتاب ناطق لكن نطقه تدركه العين كما أن الكلام كتاب لكن يدركه السمع. وقوله: (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) [فصلت/٢١] فقد قيل: إن ذلك يكون بالصوت المسموع، وقيل: يكون بالاعتبار، والله أعلم بما يكون في النشأة الآخرة. وقيل: حقيقة النطق اللفظ الذي هو كالنطاق للمعنى في ضمه وحصره، والمنطق والمنطقة: ما يشد به الوسط]

(٢) سورة النمل: الآية ١٦. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، طبعة بولاق: ٢٣٢/١٢-٢٣٣ مادة (نطق).

(٣) ينظر: الشافية في علمي الصرف والخط للعلامة ابن الحاجب بشرح سيد عبد الله، عالم الكتب، بيروت: ٤٨/٢.

القاعدة – النطق العام غير المحدود بشيء.

والمنطق مصدر ميمي يطلق بالاشتراك اللفظي على النطق (التكلم) وعلى إدراك الكليات (المعقولات) وعلى قوانينها (الكليات)، ولما كانت هذه الآلة تعطي الأول قوة والثاني إصابة والثالث كمالاً سميت [١] بالمنطق[٢].

و هذا المصطلح في عصر ما قبل الميلاد هو ترجمة للكلمة اليونانية (Logike) التي اشتقت منها الكلمة (Logic) الانكليزية و (Logiqve) الفرنسية وتعني التفكير أو الاستدلال على الألفاظ وارتباط بعضها ببعض عقلاً، وقد ترجم المسلمون كلمة (Logike) اليونانية بالمنطق للدلالة على التفكير وعلم الاستدلال[٣].

المنطق اصطلاحا [٤] :

عرفه علماء المنطق بتعريفات متعددة مختلفة بسبب اختلافهم في تكييفه هل هو علم أو آلة للعلم وإذا كان الأول فهل هو نظري فقط يقع على جميع أنواع المعرفة في الذهن فحسب أو عملي يخضع للمعارف العملية خارج الذهن مع ما موجود في الذهن ومن جهة أخرى نقول: إنّ من عرّفه باعتبار جهة الوحدة الذاتية عرفه بالمعلومات التصورية والتصديقية الموصلة الى مجهول تصوري أو تصديقي أو عرفه بالصناعة أو العلم النظري...، ومن عرفه باعتبار جهة الوحدة الغائية (الفائدة أو الثمرة) عرفه بآلة قانونية...

فمن تعريفات الفلاسفة ما ذكر ه أرسطو أن المنطق: " آلة العلم وموضوعه الحقيقي هو العلم نفسه أو صورة العلم "[٥]

و تعريف الفارابي بأنه (علم التفكير الصحيح، يبحث في القوانين والطرق المؤدية إلى تفادي الخطأ للوصول إلى الحقيقة) فهو يصفه بأنه: (لا يعلمنا كيف نفكر فحسب بل ينبغي أن نفكر وأن نتدرج من المقدمات إلى النتائج اليقينية واضعين لذلك مقاييس التمييز بين الخطأ والصواب دفعاً كما يمكن أن يقع فيه من المغالطات: أنه صناعة تعطي جملة القوانين التي من شأنها الفعل وتسدد الإنسان

---

(١) سمي هذا العلم بالمنطق لأن المنطق يطلق على الادراكات الكلية وعلى القوة العاقلة التي هي محل تلك الادراكات وعلى التلفظ الذي يبرز ذلك، – فهو على الأول والثالث مصدر ميمي وعلى الثاني اسم مكان – وهذا العلم به تختص الادراكات الكلية وتقوى القوة العاقلة وتكمل به تكون القدرة على إيراد تلك العلوم ينظر شرح الملوي على السلم ص ٢٩

(٢) ينظر: مغني الطلاب للعلامة محمود المغنيني في شرح ايساغوجي للعلامة أثير الدين الأبهري، طبعة اسطنبول، تركيا: ص٩.

(٣) انظر المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا المعاصرة، د. علي سامي النشار، طبعة دار نشر الثقافة أسكندرية: ص١٥.

(٤) ويسمى اصطلاحاً أيضاً معيار العلوم، وعلم الميزان.

(٥) المنطق الصوري منذ أرسطو ٠ ل ٠ علي سامي النشاز ص ٥

نحو طريق الصواب ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات)[١].

وعرفه الشيخ ابن سينا أنه (الصناعة النظرية لمعرفة الصور والمواد التي يكون منها الحد الصحيح والقياس الصحيح الذي يسمى برهاناً)[٢].

وعرفه الإمام الغزالي، بأنه (القانون الذي يميز صحيح الحد والقياس من غيره فيتميز العلم اليقين مما ليس بقيناً) وقال: فكأنه الميزان أو المعيار للعلوم كلها)[٣].

وعرفه العلامة نجم الدين القز ويني ألكاتبي، بأنه: (آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر)[٤].

وعرفه العلامة الكلنبوي بأنه :(قانون باحث عن أحوال المعلومات من حيث الإيصال عاصم عن الخطأ)[٥]

ومن تعريفات الفلاسفة النصارى تعريف القديس (توما الأكويني)[٦] كما في الموسوعة الفلسفية: (بأنه الفن الذي يقودنا بنظام بدون خطأ في عمليات العقل الاستدلالية)[٧]،

وتعريف بورت رويال (port Royal) بأنه :الفن الذي يقودنا بنظام وسهولة وبدون خطأ في عمليات العقل الاستدلالية)[٨] ويلاحظ على هذا التعريف أنه مقارب لتعريف توما الالكويني.

ومما يلاحظ على هذه التعريفات المذكورة أنها تدلنا على أنّ علم المنطق هو علم يبحث عن القواعد العامة للتفكير الصحيح أو هو قانون التفكير الصحيح ، وأيضاً مما يلاحظ في هذه التعريفات أنها ركزت على الجانب النظري لدور

المنطق ولم تركز على الجانب العملي في حين أن المنطق قانون كسب المجهولات من المعلومات في المجالين النظري والعملي معاً .

إذن نستطيع أن نفهم مما تقدم أن المنطق هو قانون كسب المجهول من المعلوم بمقتضى العقل السليم، وهو يدل على أنه مجموعة قواعد منها فطرية ومنها كسبية تحمي

---

(٦) ينظر: إحصاء العلوم للفارابي، نشر عثمان محمد أمين: ص١٧.

(٢) النجاة، لابن سينا، ط مطبعة فرج الله زكي الكردي مصر ١٣٣١هـ، ص٣.

(٣) ينظر: مقاصد الفلاسفة الغزالي، ص٣.

(٤) الرسالة الشمسية، للإمام نجم الدين القزويني المعروف بالكاتبي، المطبعة الميمنية، مصر، ١٣٠٧هـ: ص١٢.

(٤) البرهان للعلامة الكلنبوي ص ١٥ .

(٥) توما الالكويني (١٢٢٥م – ١٢٧٤) هو تلميذ البرت الكبير (١٢٠٦-١٢٨٠) وقد ألف تركيب العصر الوسيط الذي ألف فيه بين الأرسطية واللاهوت المسيحي وظل شخصية هامة لأنه حاول إقامة فلسفة ميتافيزيقية على أساس تجريبي . ينظر الموسوعة الفلسفة المختصة ، ترجمة فؤاد كامل وجلال العشري وعبد الرشيد الصادق، ص ٢٣٧ .

(٦) المنطق الصوري ص ٨

(٧) المنطق الصوري ص١٢

مراعاتها العقل عن الخطأ عند تفكيره في المجالين النظري والعلمي[1].

و هذا العلم يبرمج ويرتِّب المعلومات الذهنية المسبقة ليستنتج من خلالها نتيجةً صحيحةً مطابقة للواقع. وعلى هذا الأساس، سمِّي بـ(المنطق الصوري) لأنَّه يتعامل مع صورة التفكير وأسلوبه.

موضوع[2] علم المنطق:

لمّا قلنا إنّ علم المنطق يكون بالمجالين النظري والعملي كان موضوعه حينئذٍ على قسمين عملي ونظري

فموضوع المنطق العملي يدخل في عالم الأعيان والعالم التكنولوجي. وموضوع المنطق النظري يكون في عالم إدراكات الإنسان.

ولقد اهتمت كتب علمائنا الأقدمين بالكلام في الموضوع النظري لعلم المنطق لأنّه كان الغالب في بحوثهم ودراساتهم فذكروا أنّ موضوع علم المنطق النظري المعلومات التصورية والتصديقية للإنسان من حيث صحة إيصالها[3] إلى

---

(١) ينظر: المنطق القانوني، لأستاذنا د.مصطفى الزلمي: ص٨.

(٢) موضوع كل علم يبحث فيه عن اعراضه الذاتية أي في الأحكام الخاصة به فالعلوم النظرية والعملية يتميز بعضها من بعض بموضوعاتها لأن موضوع كل علم وفن ومهنة وحرفة وقانون وغيرها يختلف عن موضوع غيره. فموضوع الفقه الإسلامي مثلاً تصرفات الإنسان والوقائع من حيث بيان أحكامها من حل وحرمة وكراهة ووجوب وندب وإباحة وصحة وبطلان وعزيمة ورخصة ونحو ذلك وموضوع مهنة النجار الخشب ووسائل تحويله إلى ما هو مطلوب من الحاجيات الخشبية وموضوع الرياضي الأعداد والفيزيائي في الظواهر الطبيعية وموضوع علم الطب هو جسم الإنسان من حيث ما يعرض له من مرض وصحة وهكذا.

والعوارض الذاتية ثلاثة أقسام: ١-ما يلحق الشيء لذاته كالتعجب إي إدراك الأمور الغريبة الخفية السبب اللاحقة للإنسان لذاته، ٢-وما يلحق الشيء لجزئه كالحركة بالإرادة اللاحقة للإنسان بواسطة أنه حيوان، ٣-وما يلحق الشيء الخارج عنه مساوٍ له كالضحك اللاحق للإنسان إذ لا يوجد فرد منه لا يتعجب فانه يعرض للأطفال في المهد ولذا يضحكون. وإنما سميت الثلاثة أعراضاً ذاتية لاستنادها إلى ذات المعروض أي نسبتها إلى ذاته نسبة قوية بواسطة أنه إنسان وكتفريق البصر العارض للثوب بواسطة أنه أبيض ، ينظر شرح العلامة الملوي على السلم بحاشية العلامة الصبان عليه، المطبعة المنيرية بمصر، سنة ١٣٠٥هـ: ص ٣١.

(٣) وإنما قلنا من حيث صحة إيصالها ولم نقل من حيث إيصالها لأن قيد موضوع المنطق صحة الإيصال وأما الإيصال وما يتوقف عليه الإيصال فأعراض ذاتية له يبحث عنها في المنطق، ولو قيد بنفس الإيصال لورد إن قيد الموضوع من تتمته لا يبحث عنه في العلم والإيصال مبحوث عنه فيه وهكذا الحال في كل حيثية جعلت قيدا للموضوع وبحث عنها في العلم، وفي حاشية المطالع أن قيد الموضوع مطلق الإيصال والمبحوث عنه الإيصال المخصوص أعني الإيصال إلى التصور أو التصديق فتكون الأعراض الذاتية أخص من قيد الموضوع وإنما كان موضوع المنطق تلك المعلومات لأن المنطقي يبحث عن أحوالها التي هي الإيصال إلى المجهولات وما يتوقف عليه الإيصال وهذه الأحوال عارضة للمعلومات التصورية والتصديقية لذواتها، مثال البحث عن الإيصال الحكم بان الجنس كالحيوان والفصل كالناطق وهما معلومان تصوريان إذا ركبا على الوجه المخصوص وصل= =المجموع إلى مجهول كالإنسان، والحكم بأن القضايا المتعددة كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث وهما

المجهولات التصورية والتصديقية[1].

مسائله: [2]

هي القضايا النظرية الباحثة عن هيئة المعرفات والأقيسة وما يتعلق بهما المبرهن عليها فيه[3]

تكييف المنطق

لقد اختلف المفكرون في تكييف علم المنطق وإلى أي علم يرجع و هل هو مجموع قواعد عامة تحكم ما في الذهن (الدماغ) فقط من أنواع المعرفة وتنطبق على ما يجري خارج الذهن من المستحدثات البشرية أو يخضع لقواعده كل نشاط يقوم به الإنسان في المجالين النظري والعملي؟[4]

وللإجابة عن هذا السؤال نقول[5] :

١ــ يرى علماء النفس[6] أنه فرع من فروع علم النفس وأن الأعمال الفعلية والأعمال الإرادية

معلومان تصديقيان إذا ركبا على الوجه المخصوص صار قياساً موصلاً إلى مجهول تصديقي كقولنا العالم حادث. ينظر: شرح المطالع: ص٦٠.

(١) انظر القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية: ص١٣، تهذيب المنطق للتفتازاني بشرح الخصيبي: ص٩، البرهان للعلامة الكلنبوي: ص١٢ .

(٢) وهي المقاصد لان كل علم مدون له مسائل: هي المقاصد الأصلية فيه وهي حقيقته، ومبادئ وهي إمّا تصورية أو تصديقية وهي وسائل تلك المقاصد وربما عدت جزءاً منها لشدة الحاجة إليها، وجعل تصور المسائل على وجه الإجمال من المقدمات لان ذلك من جملة ما تزداد به البصيرة كما تزداد بتعريفه وتعريف موضوعه لان يدرك بذلك ضبطٌ للمسائل فلا ترد عليه مسالة منه إلا عرف أنها منه. ينظر شرح المواقف مطبعة عامر عثمان الحلبي، سنة ١٣١١هـ، القاهرة، مصر : ٣٦/١.

(٣) انظر حاشية الصبان على شرح الملوي لنظم السلم ص ٣٢ .

(٤) وهذه التساؤلات ونحوها طرحها مؤلف كتاب الأبحاث المنطقية فقال :

١ ــ هل المنطق فنّ نظريّ أم عمليّ (صناعة عمليّةTechnologie) ؟

٢ ــ هل هو علم يقوم بذاته بالإضافة إلى العلوم الأخرى، ولا سيمل بالإضافة إلى علم النّفس والميتافيزيقا ؟

٣ ــ هل هو علم صوريّ، أي كما كان يُعتَقَدُ، إنّما يتعلّق فحسب "بصورة المعرفة بمجرّدها" أم هو يُعنَى أيضا بمادّتها؟

٤ ــ هل المنطق علم عقلي و برهانيّ، أم علم خبريّ واستقرائيّ؟

EDMUND HUSSERL, Recherches logiques, prolégomènes à la logique pure, Introduction.

الأبحاث المنطقيّة المجلّد الأول، مقدّمات لمنطق خالص تعريب لطفي خير الله ، والمادة مأخوذة من بحث على الانترنيت

(٥) ينظر هذا الكلام في : المنطق القانوني، لأستاذنا د.مصطفى الزلمي: ص١٨.

(٦) مثل وليم جيمس العالم النفساني ويلاحظ إن أول فيلسوف حاول رد المنطق إلى علم النفس هو (ديكارت) ينظر: المنطق الصوري منذ أرسطو: ص٣٦-٥١، والموسوعة العربية الميسرة: ص٤٩.

إنما تحدث ثم تخضع للملاحظة السيكولوجية وان علم النفس يدرس التفكير الصحيح إلى جانب دراسته لأنواع التفكير الأخرى (كالتفكير الخطأ والتفكير البدائي والتفكير الشاذ)، كما أن المنطق يدرس قوانين الفكر، وبناء على ذلك يكون فرعاً من فروع علم النفس ما دامت كل معرفة تجري في أحوال نفسه وما دام التفكير عملية نفسية كبقية الأحداث الظواهر النفسية[١].

٢ــ رَدَّ أنصار الاتجاه اللغوي المنطق إلى أبحاث اللغة لأن الصلة وثيقة بين الفكر واللغة من حيث ان الثاني تعبير عن الأول إضافة إلى أن المنطق كما يتطلب الدقة والعمق في التفكير كذلك يتطلب الدقة والوضوح في استعمال وسائل التعبير عن الفكر.

٣ــ يرى كثير من علماء الاجتماع أن الجماعة هي التي أعطت الخطوط الأولى التي عمل عليها الفكر المنطقي فيما يتعلق بالعلميات المنطقية كالتصنيف والتعريف والجنس والنوع ونحوها قد نشأت في المجتمع حيث ينقسم إلى قبائل وعشائر وطبقات وغيرها، وعن هذا التقسيم نشأت تلك العمليات المنطقية لذا فإن علم المنطق يرجع إلى فصيلة علم الاجتماع[٢].

٤ــ ويذهب الاتجاه الميتافيزيقي[٣] إلى أن المنطق جزء من الميتافيزيقيا لأن قوانين الفكر الأساسية ميتافيزيقية في جوهرها لكونها مبادئ مجردة سابقة في وجودها على كل تفكير وتستند عليها حقيقة المعرفة إضافة إلى أننا لو نظرنا في التعريفات المنطقية لوجدنا أنها في صميمها ميتافيزيقية إذ التعريف يتطلب التوصل إلى ماهية الأشياء وحقيقتها ولبابها وهذه الأفكار ميتاقزيقية..انتهى

وهناك اتجاهات أخرى لتكييف علم المنطق يضيق المقام لاستعراضها[٤].

وإذا علمنا أن المنطق قانون يحكم اكتشاف المجهولات من المعلومات في المجالين النظري والعملي في كل ما يخضع لتفكير الإنسان وتطويره حياته العملية، كان علم

---

(١) ينظر: المنطق ومناهج البحث العلمي في العلوم الرياضية والطبيعية، د.عبد المعطي محمد: ص٤٣.

(٢) ينظر: المنطق الصوري: ص٤٥، و المنطق و مناهج البحث العلمي في العلوم الرياضية والطبيعية: ص٤٩.

(٣) الميتافيزيقية فرع عن علم الفلسفة يبحث فيها عن الحقيقة الأولية للوجود لذا سماها أرسطو الفلسفة الأولى وسميت بعد ذلك بما بعد الطبيعة وعند الفارابي هي العلم بالموجود بما هو موجود وعند ابن سينا العلم الإلهي ويرى ابن رشد أنها النظر في الموجود كما هو موجود وهذه التعريفات كلها تشير إلى الموجود الذي خرج من عالم الواقع إلى عالم المعقول ، ويرى ديكارت أنها المبادئ الأولى التي فُسر بها الوجود. وقال (كانت) إنها تحليل للقضايا العلمية ينتهي إلى المبادئ (المقولات التي لا بد من فرضيتها لتفسير المعرفة). ويرى أنصار مذهب الوضعية المنطقية أن العبارات التي تساق فيها الميتافيزقة في منطق اللغة عبارات لا معنى لها. ينظر الموسوعة العربية الميسرة ص١٧٥٩.

(٤) مثل الاتجاه الرياضي الذي يؤكد الصلة الوثيقة بين علم المنطق وبين الرياضيات ونتيجة لذلك ظهر ما يسمى بالمنطق الرياضي. ينظر: المنطق ومناهج البحث العلمي: ص٤٣ وما بعدها.

المنطق علماً قائماً بذاته ومتميزاً بأبحاثه وقواعده وموضوعاته ومناهجه ويستقل عن كل علم من العلوم المذكورة وغيرها ولكنه ذو صلة وثيقة مع كل فرع من فروع العلوم النظرية والعملية من حيث انه ميزان العلوم ومعيار التمييز بين الصواب والخطأ ولذا يمكن تقسيمه إلى الأقسام الآتية[1]:

١- المنطق النظري: وهو عبارة عن قواعد نظرية عامة تحكم أفكار الإنسان من حيث عصمة الذهن من الخطأ.

٢- المنطق العملي: وهو قواعد عملية عامة تستخدم في المجال التكنولوجي لصنع مستلزمات الحياة المستجدة وتطويرها على أتم وأحسن وجه مطلوب.

٣- المنطق الفطري: وهو الاستعداد الذاتي للإنتاج الصحيح، وهذا القسم يولد مع ميلاد الإنسان ويزداد كلما ازدادت ممارسته وتجربته وخبرته كل في حقل اختصاصه.

المبحث الثاني : نشأة المنطق وتطوره

لا يخفى على المتأمل والباحث في حقيقة الوجود من حيث تطور ونمو الفكر الإنساني أنّ التفكير المنطقي السليم نشأ مع ظهور الإنسان على وجه هذه البسيطة التي جعله الله تعالى خليفةً فيها وأكرمه بنعمة العقل فبدأ الإنسان بالتساؤل عن الوجود وأسبابه ومظاهره حتى كانت هذه التساؤلات عن أحوال الموجودات وكيفيتها دافعا لترتيب المقدمات العقلية البسيطة في ذهنه لكي يتوصل من خلالها إلى نتائج توضح له أجوبة هذه التساؤلات ، وهذا أمر حتمي إذ لابد للعقل أن يقوم بمهمته التي أعطاها الله تعالى للإنسان كما إن بقية الجوارح الإنسانية تأخذ نصيبها العملي، فمن خلال التفكير المنطقي السليم استطاع الإنسان أن يقوم بالمخترعات و المكتشفات فاستطاع الإنسان أن يكون تحت قيعان البحار والمحيطات بواسطة ابتكاره الغواصات وان يكون في أعالي الجو بواسطة الطائرات والصواريخ إلى غير ذلك من

---

(١) يقسم البعض فروع المنطق الحديث إلى قسمين: القسم الأول الصوري (الشكلي)، الثاني المادي (التطبيقي)، فالمنطق الصوري يتفرع إلى ثلاثة فروع:

١-منطق أرسطو ومن سبقه من الفلاسفة اليونان.

٢-المنطق الرمزي: وهو الذي يتناول مبادئ الاستدلال والقواعد العامة من خلال استخدام الرموز بصفة خاصة.

٣-المنطق الرياضي: وهو الذي يستخدم الرياضيات في التحليل والاستدلال والاستنتاج.

أما المنطق المادي فينقسم إلى فرعين:

١-المنهج الاستقرائي (التجريبي).

٢-المنطق التاريخي: وهو الذي يتناول الظواهر التاريخية بالدراسة والتحليل باعتبارها حدثاً فردياً وأخذ النتائج من ذلك.

ينظر: أصول المنطق الرياضي، د.محمد ثابت، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢م، ط١: ص١٣-٤٧، والمنطق، لنظلة أحمد نائل الجبوري، طبعة جامعة بغداد: ص٢٣٢.

المبتكرات و المخترعات الإنسانية و التي كانت نتاج هذا العقل المنطقي الذي أكرم الله تعالى به الإنسان وميزه عن غيره من المخلوقات.

فلا غرابة أن يقال إن كثيراً من الناس منطقيون بالفطرة من حيث لا يشعرون فعلى ما بينا يكون نشوء المنطق الذي يعني بهذا الاعتبار عملية التفكير والتصرّف الإنساني في شؤون حياته بنشوء الإنسان وبلوغه وتطور حياته، ولكن تدوين هذا العلم وصياغته بمصطلحاته الأولى لم يظهر إلا في وقت متأخر من نشوء الخليقة فأول[1] من ألّف في المنطق بوصفه علماً قائماً بذاته ومصطلحاته المعهودة هو سقراط[2] الفيلسوف اليوناني عندما أنكر على السفسطائية في إنكارهم

لأسباب العلم الحسية عندما أثبت كون حقائق الأشياء ثابتة وسار على نهجه تلميذه أفلاطون[3]، ثم جاء من بعده أرسطو[4] الذي تكاملت صورة المنطق في بحوثه المنطقية وصاغ المنطق كموضوع مستقل، وتسمى مجموعة بحوثه هذه بـ(الأوركانون) أي آلة العلوم[5]، ولقد كان

---

(١) تعتبر المدرسة الايلية اليونانية بفيلسوفها بارمنيدس – المولود سنة ٥١٥ ق م– وتلميذه زينون أول من نبهت الأذهان إلى قانون الهوية والتناقض وبرهان الخلف، وكذا إلى جانب هذه المدرسة كان للمدرسة الفيثاغورية مباحث في هذا العلم كالتضاد بين الحركة والسكون مثلاً. ينظر: ارسطوطاليس المعلم الأول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٨٥م: ص٨-١٢، والمنطق وتاريخه من أرسطو حتى راسل لبلانشي، ترجمة د.خليل ديوان، الجامعة الجزائرية، ص١٩-٣٠.

(٢) سقراط: ولد حوالي ٤٧٠ ق.م و توفي سنة ٣٩٩ ق.م. وهو فيلسوف من اليونان ، لم يترك أثراً أو كتاباً له فيما وصل إلينا، لكن مذهبه يعرف من خلال مصادر ثلاثة:

١- ايكسينو فون، في كتابه المادية. ٢- أفلاطون في كل محاوراته.

٣- أرسطو فيما أورده عن سقراط

ينظر: الموسوعة الفلسفية، د. عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط١: ٥٧٦/١.

(٣) أفلاطون: فيلسوف يوناني ولد ٤٢٨ ق.م وتوفي ٣٤٧ ق .م ؛ ولد في أثينا وعاش بها معظم حياته ، و يعد من اشهر الفلاسفة اليونان تتلمذ على يد سقراط وله مصنفات من أبرزها المحاورات. ينظر: الموسوعة الفلسفية: ١٥٤/١.

(٤) أرسطو: فيلسوف مشهور ولد سنة ٣٨٤ ق.م توفي سنة ٣٢٢ ق.م ، وكان عضواً بأكاديمية أفلاطون ولبروزه وجهوده في علم المنطق الصوري لقب في وقته بالمعلم الأول وله مؤلفات عديدة من أبرزها كتاب النص في فن المنطق والفلسفة ، ينظر الموسوعة الفلسفية بإشراف محمد غربال، دار النهضة، بيروت–لبنان، سنة١٩٨٠ : ١ / ١٥٠.

(٥) ووضع في ذلك كتابه المخصوص بالمنطق ، ويسمى –النص– وهو يشتمل على ثمانية أقسام : أولها في المقولات ، وهي أوائل المحمولات أو أجناسها العالية كالجوهر والكمّ والكيف ونحوها ٠ وثانيها في القضايا التصديقية وأصنافها ٠ وثالثها في القياس وصور إنتاجه على الإطلاق ٠ ورابعها في البرهان ، وهو القياس المنتج لليقين ، ويدخل الكلام في المعرّفات والحدود في هذا القسم ، إذ المطلوب فيها اليقين ، لوجوب المطابقة بين الحد والمحدود وخامسها في الجدل ، وهو القياس الذي يقصد منه قطع المشاغب وإفحام الخصم ، ويتركب من القضايا المشهورات ، وتذكر المواضع التي يستنبط منها صاحب القياس قياسه في هذا القسم ، كما تذكر فيه=

للمنطق الأرسطي الأثر الكبير في مفكرة العصور الوسطى إذا أرشدهم إلى طرق استدلال النتائج الصحيحة، ولكن لما جاء عصر النهضة الأوربية ونهضت العلوم الطبيعية و التي تعتمد على مشاهدة الظواهر الطبيعية واستدلال القوانين من المشاهدات الجزئية، لا على الأقوال الكلية فحسب كما هو في المنطق الارسطو طاليسي استلزم هذا الأمر منطقاً جديداً هو منطق الاستقراء لا ليطغى أو يحل محل الاستنباط الأرسطي بل ليكمله، لأن العلم أصبح محتاجاً لهما معاً فكان رائد هذا المنهج الاستقرائي هو (فرنسيس بيكون)[1]، ثم أكمله (جون ستيورات مل)[2]. ويشيع في عصرنا المنطق (براغماتي) [3] الذي يبني صدق الحكم على النتائج العملية لا على سلامة الاستدلال الصوري فحسب وكذا منطق رياضي[4] بدأه (ليبنتز)[5] وأكمله (برتراند رسل)[6] وهو يصل المنطق الرياضي بالمنطق الصوري بحيث يجعلها امتداداً له[7].

هذا بالنسبة لنشأة المنطق عند غير العرب

=عكوس القضايا. وسادسها في السفسطة ، وهي القياس الذي يغالط المناظر صاحبه به ، وهو قياس فاسد يقصد من الكلام فيه التحذير منه ، وسابعها في الخطابة ، وهي القياس الذي يقصد منه ترغيب الجمهور فيما يراد منهم، وثامنها في الشعر ،وهو القياس الذي يفيد التمثيل والتشبيه للإقبال على الشئ أو النفرة منه ، ويستعمل فيه القضايا التخيّليّة.

(١) ولد سنة ١٥٦١– وتوفي سنة ١٦٢٦ م ، وكانت ولادته في ظل البلاط الانكليزي تلقى تعليمه في (كامبردج) ودرس فيها تلقى عدة مناصب وله مؤلفات مشهورة بالأدب ووضع كتابا تحت عنوان ترقية العلوم يتضمن نقداً للمفكرين السابقين. ودوره كان بارزاً في المنهج التجريبي الجديد ومبدؤه يقوم على الملاحظة والتجربة والاستقراء وله مؤلفات عديدة أبرزها الأورغانون الجديد. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة،: ١/٤٧٠.

(٢) اومل جون ستورات (١٨٠٦ م – توفي سنة ١٨٧٠ م) ولد في لندن وتلقى تعليمه في بيته على يدي أبيه جيمس مل وله كتاب مشهور بسببه ذاع صيته وهو مذهب في المنطق القياسي والاستقرائي. ينظر: الموسوعة الفلسفية المختصرة،: ص٣٣٣.

(٣) مذهب فلسفي يقيس صدق القضية بنتائجها العملية فالأمور كلها مرهونة بالتجربة ونتائجها الفعلية العملية التي تحل للإنسان مشكلاته بخلاف الأمور الصورية العقلية، وأبرز روادها وليم جيمس، وديري. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة: ١/٣٣٥.

(٤) ينظر: المنطق الصوري: ص٢٥.

(٥) خوتفريت فلهم لينبتز (١٦٤٦–١٧١٦م) فيلسوف ورياضي ألماني تعلم في ليبزج وحصل على الدكتوراه في القانون وذهب إلى باريس ودرس الرياضيات وهذب بعض مباحثها وكان أول رئيس للمجمع العلمي في برلين سنة ١٧٠٠م وهو أول من فكر في إقامة منطق رياضي وله مؤلفات ورسائل متعددة في هذا الفن. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة: ٢/١٥٨٩.

(٦) فيلسوف ورياضي (١٨٧٢م–مجهول الوفاة) انكليزي تعلم بكمبيردج وتولى التعليم فيها ويعد أعظم مرجع في المنطق الرمزي الحديث وله مؤلفات عديدة. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة: ١/٨٦٧.

(٧) ينظر: المنطق القانوني: ص١٠–١٤، والمنطق، نظلة أحمد الجبوري، طبعة وزارة التعليم العالي والبحث العامي جامعة بغداد– كلية الشريعة، ص٧–٩.

أما العرب قبل الإسلام فلم يعرفوا هذا المنطق الأرسطي المكيف بكيفيته وصياغته التي تكلمنا عنها، ولكن المنطق الفطري[1] الذي كان ظاهراً للعيان عندهم لمن تتبع أحوالهم وأخبارهم جليٌّ لا يخفى،وكان هذا المنطق الفطري هو المعوّل عليه في إدراكهم لأصول العقيدة الصحيحة ، ومع هذا فقد كانت بعض قواعده قد وجدت في أشعارهم وحكَمهم وأمثالهم ، ولكن على غير رسومها المعروفة في علم المنطق ، وممن ذلك قول زُهير بن أبي سُلمى في معلقته (البيت ٦١) :

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادهُ فلم يبق إلا صورة اللحم والدّمِ

فهو تعريف للإنسان بأنه ذو فكر وذو بيان ، والأول فصل مقوِّمٌ له ، والثاني خاصّة من خواصه ، والمشهور أن التعريف المنطقي لا يجمع بين الفصل والخاصة وإنما يجمع بين الجنس والفصل أو بين الجنس والخاصة .

ومن ذلك أيضاً قول امرئ القيس[2]:

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشةٍ كفاني ولم أطلب قليلٌ من المال
ولكنما أسعى لمجد مُؤثَّلٍ وقد يدرك المجد المؤثَّلَ أمثالي

فهو قياس استثنائي نظمه هكذا – لو كنت أسعى لأدنى معيشة لكفاني قليل من المال ، لكني لا أسعى لأدنى معيشة بل لمجد مؤثل – فلا يكفيني قليل من المال .

ولكنه استثنى فيه نقيض المقدم ، والقياس المنطقي يستثنى فيه عين المقدم لا نقيضه ، وفي أشعار العرب وحكَمهم وأمثالهم كثير من نظائر هذين المثالين ، وكلها يدخل في المنطق الغريزي في البشر كلهم .

وبعد ذلك لما جاء الإسلام توسعت مدارك العرب فكان المنطق الفطري محل محاكاة

---

(١) ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن هؤلاء الفلاسفة المذكورين هم أوّل من عرف المنطق بل إنّ هذا الأمر مشابه لقولنا: إن الإمام الشافعي هو واضع علم أصول الفقه فهذا لا يعني أن المجتهدين من قبله لم تكن لهم قواعد وضوابط يستندون إليها في استنباط الأحكام الشرعية ولكن قصب السبق لإخراج المعاني وصياغة هذا الفن كان للإمام الشافعي في تدوين هذا العلم، وهكذا نال أرسطو الأسبقية في تدوين علم المنطق.

قال الشهرستاني: (وإنما سموه – أي أرسطو– المعلم الأول لأنه واضع التعاليم المنطقية ومخرجها من القول إلى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض فإن نسبة المنطق إلى المعاني التي في الذهن كنسبة النحو إلى الكلام والعروض إلى الشعر، وهو واضع لا بمعنى انه لم تكن المعاني مقومه بالمنطق قبله فقومها بل بمعنى. انه جرّد آلته عن المادة فقومها إلى أذهان المتعلمين حتى كانت كالميزان عندهم يرجعون إليه عند اشتباه الصواب بالخطأ، والحق بالباطل، إلا أنه أجمل فيه إجمال الممهدين، وفصله المتأخرون تفصيل الشارحين، وله حق السبق وفضيلة التمهيد. ينظر: الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، طبعة مصطفى البابي الحلبي: ١١٩/٢.

(٢) ورد ذكر هذا الشاهد في كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ط. دار الفكر لسنة ١٩٨٨م الطبعة الثانية تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش ١/ ٣٧٩

القرآن الكريم في عقولهم لكي يدركوا العقيدة الإسلامية لذا تنوعت أشكال البراهين في كتاب الله العزيز، وقد أشار القرآن الكريم في آيات كثيرة إلى دور المنطق – بمعنى التفكير السليم – في هداية الإنسان إلى طريق الصواب، **ومن تلك الآيات:**

أ- استخدام سيدنا إبراهيم عليه السلام المنطق والتفكير السليم في توجيه قومه قال تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾**(١).

وقوله تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ(٢)* فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ(٣)* فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ* فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾** (٤).

فقوله تعالى {نُري} هذه الرؤية لم تكن وحياً نصاً وإنما كانت وحيّا عقلياً منطقياً بدليل مرور سيدنا إبراهيم بمقدمات مندرجة من الأدنى إلى الأعلى قبل أن يصل إلى النتيجة المطلوبة، فلو كانت النتيجة وحياً مباشراً لحصل العلم بالنتيجة

دون المرور بتلك المقدمات والخطوات، التي استخدمها إبراهيم عليه السلام لهداية قومه وإرشادهم إلى الصواب، حيث دلهم إلى أنّ أي كوكب أو القمر أو الشمس هو حادث بدليل أفولها وكذا كل منها محدود ولكل محدود حاد وصانع لها بالضرورة، ألا وهو الله الواحد القهّار.

ب- منّ الله تعالى على سيدنا لقمان بأن علمه الحكمة وأمره أن يشكر الله تعالى على هذه النعمة قال تعالى: **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ...﴾** (٥).

ج- خاطب الله تعالى الأمة بأن أرسل إليها محمداً ﷺ نبياً ورسولاً يعلمهم الكتاب والحكمة، قال تعالى: **﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾**(٦).

د- أمر الله تعالى كل داعية إلى الله تعالى باستخدام الحكمة والمنطق فقال: **﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ**

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٧٤:

(٢) قوله تعالى في هذه الآية [الانعام: ٧٥] بالاستدلال بأثر الشيء على وجود مؤثره الذي يسمى علم المنطق برهاناً آنياً.

(٣) الانعام: ٧٦. يمكننا ان نقول هنا قياس من الشكل الاول، حذفت مقدمته الاولى استغناء عنها بلام الثانية (لا أحب الآفلين) وهو قياس صحيح يثبت دعواه ان هذا الكوكب ليس رباً له، ويمكن ان يقال انه من الشكل الثاني وتقديره ــ القمر آفل وربي ليس بآفل ــ فالقمر ليسر بربي.

(٤) سورة الأنعام: الآية ٧٨.

(٥) سورة لقمان: من الآية ١٢.

(٦) تفسير الحكمة: بان العمل بمقتضى العقل السليم والمنطق لا يتنافى مع تفسير بعض الائمة رحمهم الله الحكمة بالسنة الشريفة كما فسر بذلك ابن كثير، لان الحكمة لفظ كلي يندرج تحته امور متعددة لذا آثر الله تعالى التعبير بالحكمة دون السنة لهذا الشمول في التعبير في باللفظ القرآني والله اعلم. سورة البقرة: الآية ١٥١.

رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[1].

يقول الإمام ابن قيم الجوزية: (إذا تأملت القرآن الكريم وتدبرته وأعدته فكراً وافياً اطلعت فيه على أسرار المناظرات وتقرير الحجج الصحيحة وإبطال الفاسدة وذكر النقض والفرق والمعارضة والمنع على ما يشفي ويكفي لمن بصره الله تعالى وانعم عليه فهم كتابه)[2].

فمن أمثلته الدليل البرهاني ما ورد في قول الله تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾[3]، فهذا دليل برهاني مثبت لوحدانية الله تعالى جاء بصورة سميت فيما بعد بدليل التمانع وصورته قياس استثنائي ترتب عقلاً بقضية شرطية متصلة بأن يقال لكنهما لم تفسدا[4] إذن لا وجود لآلهة متعددة [5] لأن استثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم كما هو معلوم.

ومثال قياس التمثيل ما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾[6] وهذه الآية تضمنت قياساً تمثيلياً هو قياس المستدل لإثبات المدعى على أمر معروف عند المخاطب[7] فكما أنّ الله يعيد خلق النباتات ويجدد أمرها فكذا بالنسبة للبعث والخروج من الأجداث .

ومثال قياس الخلف الذي هو إثبات الشيء بإبطال نقيضه فإن أُبطل نقيض الشيء صح هذا الشيء، ومنه ما ورد في قوله تعالى: ﴿**... وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً**﴾ [8] وهو دليل لإثبات أن القرآن من عند الله تعالى إذ لو كان القرآن من غير الله لوجدوا فيه اختلافاً –تناقضاً– ولما لم يوجد هذا الاختلاف إذن فهو من عند الله[9].

فالقرآن الكريم مليء بالأقيسة العقلية المختلفة إلا أن هذه الاقيسة مغايرة في صورتها

---

(١) سورة النحل: الآية ١٢٥.

(٢) بدائع الفوائد، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي الشهير ابن قيم الجوزية ت٧٥١هـ، نشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان ١٧/١.

(٣) سورة الأنبياء – الآية: ٢٢.

(٤) (نقيض جواب الشرط–التالي)

(٥) (نقيض فعل الشرط–المقدم)

(٦) سورة يس – الآيتان: ٧٨ – ٧٩.

(٧) ينظر: منهاج الجدل في القرآن الكريم د. زاهر المعطي الألمعي ط٢ مطابع الفرزدق ١٤٠٠هـ، ص٧٢.

(٨) سورة النساء – ٨٢.

(٩) ينظر: أطروحة الدكتوراه الموسومة ب الصلة بين أصول الفقه الإسلامي وعلم المنطق، لـ د.رافع العاني، بإشراف أستاذنا د. مصطفى الزلمي، وهي أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية– جامعة بغداد، سنة ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م: ص٤١–٤٣.

وترتيبها للأقيسة المنطقية التي لها صورة معينة وترتيب ثابت من مقدمتين يلزم عنهما نتيجة، ذاك لأن المقدمات في القرآن قد يكون فيها اضمار او حذف مراعاةً للايجاز الذي يعد مظهراً من مظاهر البلاغة.

وهكذا حاكى القرآن الكريم الناس ووسع مدارك عقولهم لا على اساس أن القرآن الكريم جاء على نسق منطقي منهجي مقيد بهذه الصورة المحدودة ولا على اساس أن هذه الوسائل هي التي توصل إلى إبطال الحقائق ولا يوجد سواها بل إن ما ذكر في كتاب الله تعالى هو مفتاح لكل ذي عقل ونور لكل ذي بصيرة مع مراعاة اختلاف المشارب العلمية لدى الناس كل بما يلائم مشربه العلمي .

تطوّر المنطق العربي الإسلامي

أمّا بالنسبة لأخذ العرب والمسلمين وتأثرهم بالمنطق الأرسطي ومراحل هذا الأمر فأقول :

لقد مر هذا التطور بمراحل تمتد من القرن الثامن إلى القرن التاسع عشر الميلادي ويمكننا إرجاعها إلى المراحل الأربع الآتية:

١- عصر النقل: (القرن الثامن): نقل التراث اليوناني إلى العالم العربي الإسلامي في العصر العباسي على عهد المأمون[١] في بيت الحكمة، وفي هذا العهد تمت ترجمة الجزء الأكبر من المصنفات اليونانية إلى العربية وفي مقدمتها كتاب أرسطوطاليس المعلم الأول للفلاسفة.

٢- عصر ابن سينا: (من الفارابي[٢] ٨٧٣م-٩٥٠م حتى ابن سينا[٣] ٩٨٠م - ١٠٣٧م): وفي هذا العصر اتصل المسلمون بالفلسفة اليونانية التي يعتبر المنطق جزءاً منها حين امتد فتوحاتهم إلى آسيا الصغرى متجهة صوب القسطنطينية. ويرى بعض الباحثين في علم

---

(١) هو الخليفة أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد بن المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي ولد سنة ١٧٠هـ قرأ العلم والأدب وعلوم الأوائل بالعقليات ودعا إلى القول بخلق القرآن أتته وفاة أبيه وهو يغزو بمرو فبايع الأمين وبعد قتل أخيه بويع سنة ١٩٨هـ وكان أديباً عالماً فصيحاً كريماً. ينظر: سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ: ١٠/٢٧٢-٣٧٥.

(٢) هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ التركي (١٤٩-٢٣٩هـ) شيخ الفلسفة المنطقي حتى أنه لقب بالمعلم الثاني لشرحه كتب أرسطو ، وله مصنفات عديدة في الفلسفة والحكمة منها إحصاء العلوم . ينظر: سير أعلام النبلاء:

(٣) ابن سينا (٣٤٠-٤٢٨هـ) الفيلسوف الشهير أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق كالشفاء والنجاة . ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/٥٣١-٥٣٥.

المنطق [1] إن الفارابي لم يكن أول من ادخل الفلسفة في الإسلام بل الرائد الحقيقي هو الكندي (٨٠٥م-٨٧٣م)، ورغم ذلك فإن اللغة العربية الفلسفية لم تستقم والأبحاث المنطقية لم تأخذ انطلاقها إلا مع الفارابي، إذ خصص المعلم الثاني (الفارابي) أكثر من مؤلف لكتابة المنطق وقد بلغت هذه المرحلة ذروتها في مؤلفات ابن سينا وهي مؤلفات ضخمة تجمع مختلف النظريات المنطقية وكان له اليد في تطوير المنطق.

٣- عصر التوفيق: هذا العصر سمي عصر التوفيق لأن علماء المسلمين من الفلاسفة والمناطقة حاولوا في هذا العصر التوفيق بين قواعد المنطق والفلسفة من جهة وقواعد الشريعة الإسلامية من جهة أخرى، وقد ظهر في هذا العصر كبار المؤلفين في علم المنطق من أمثال ابن حزم[2] والغزالي[3] وابن باجة[4] وابن رشد[5]، وقد حاول ابن سينا تقريب النحو إلى المنطق وضبط بعض الحجج وفقاً لنموذج (الاورغانون)، وحاول الإمام الغزالي التوفيق بين المنطق والشريعة وسماه معيار العلم ومحك النظر[6] كما حاول إقامة أصول الفقه الإسلامي على أسس المنطق في كتابه المستصفى، ثم جاء المشروع المنطقي لابن رشد والذي يعتبر إعادة لمشروع الفارابي فاهتم كثيراً بشرح كتب أرسطو حتى كان يعد من شراح أرسطو بلا منازع خلال العصور الوسطى.

٤- العصر الذهبي: (بعد عصر ابن رشد – إلى نهاية القرن الثالث عشر): في هذه المرحلة أصبح للمنطق العربي الإسلامي كيان مستقل على نمط خاص به وأخذ تأثير أرسطو

---

(١) انظر منطق العرب من وجهة نظر المنطق د. عادل فاخوري ط. ثانية لدار الطليعة بيروت ص ٢٥

(٢) هو أبو محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري كان شافعي المذهب ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر قال عنه ابن صاعد: كان أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم مع توسعه في علم اللسان والبلاغة والشعر والسير وله مصنفات عديدة أبرزها المحلى في الفقه والفصل في الملل والنحل. ينظر: شذرات الذهب: ٢٩٩/٣-٣٠٠.

(٣) الغزالي: هو أبو حامد محمد بن محمد (٤٥٠-٥٠٥هـ) ولد بطوس، فقيه ومتكلم وفيلسوف ومصلح ديني اجتماعي وصاحب رسالة روحية أخذ عن إمام الحرمين وغيره ولي المدرسة النظامية في بغداد وله مؤلفات عديدة أبرزها إحياء علوم الدين وتهافت الفلاسفة والرد على الباطنية ومعيار العلم في فن المنطق ، ودافع عن تعاليم الإسلام بحرارة وإيمان وعلم غزير فلقب بوقته بحجة الإسلام. ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، دار الندوة الجديدة، بيروت، ١٤٠٧هـ: ٣٠٠/١-٣٠١.

(٤) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصائغ التجيبي السرقسطي ويعرف بابن الصائغ مجهول سنة الولادة ، وهو فيلسوف عربي أندلسي وله كتب متعددة في الحكمة والطبيعة والفلسفة والمنطق، منها شرحه لايساغوجي. توفي سنة ١١٣٨م ينظر الموسوعة العربية ١ / ١٠٠ .

(٥) ابن رشد: هو أبو الوليد محمد بن محمد بن احمد (١١٢٦ – ١١٨٩م) وهو فيلسوف وطبيب وفقيه عربي اندلسي ولد بقرطبة ويلقب بقاضي قرطبة إلى جانب تقلبه بالشارح لشرحه كتب أرسطو له مؤلفات متعددة من أبرزها تهافت التهافت و بداية المجتهد ينظر الموسوعة العربية الميسرة ١ / ١٦.

(٦) لديه كتابان بهذين العنوانين رحمه الله وحاول تمييز مباحث الفلسفة وضلالاتهم وشوائبها عن مباحث هذا العلم.

يتضاءل أمام نفور العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي من المزالق الفلسفية الخطيرة التي أضرت بمنهجيّة عرض العقيدة الإسلامية النقية كقولهم بعدم حشر الله للأجساد وعدم علم الله للجزئيات ونحو ذلك بحيث كان لهذا العصر منهج تم فيه المزج الواضح بين قواعد المنطق وقواعد العلوم الإسلامية كأصول الفقه وأصول الدين والنحو وغيرها(١).

وبعد هذا يمكننا القول إنّ هناك اتجاهين من قبل علماء الإسلام لترجمة كتب المنطق إلى العالم الإسلامي،:

الاتجاه الأول: ويمثله فلاسفة الإسلام، الذين أقبلوا على هذه الكتب شارحين لها قابلين بالمنطق بصورته اليونانية كوحدة فكرية متكاملة واعتبروه قانون العقل(٢)، وابرز من مثل هذا الاتجاه الفارابي وابن سينا، فالفارابي بلغت شروحه لبرهان أرسطو عشرة كتب، وحاول جاهداً إيجاد صلة بين المنطق وبين النصوص الشرعية، لكن جهده انحصر في الشرح والإطناب لما جاء به أرسطو(٣) وجاء بعده ابن سينا الملقب بالشيخ الرئيس فحذا حذوه لكنه ادخل بعض الصور والأمثلة التي تتماشى مع مفاهيم المسلمين، وادخل بعض الأمثلة الطبية لاشتغاله بالطب، وقد خاض تجربة لإيجاد منطق مخالف في جزئياته للمنطق الأرسطي متفق معه في خطوطه العامة سماه (منطق المشرقيين)، وحقيقة الأمر انه لم يخرج في كتابه هذا بصياغة جديدة أو زيادة فعلية على ما ذكره أرسطو من حيث المبادئ العامة(٤).

الاتجاه الثاني: ويمثله المتكلمون الذين رفضوا كثيراً من عناصر منطق أرسطو، وأضافوا أبحاثا خاصة بهم(٥)، مستضيئة بنور الشرع فجعل العقل السليم يجتهد ويستنبط من دائرة الشرع لا غير. وفي هذا الاتجاه اخذ المنطق شكلا آخر، فقد توسعت أبوابه وتعددت فصوله وامتدت فروعه واتسعت فوائده ليكون معياراً للمعارف التصورية والبراهين التصديقية، فبين الإمام أبو حامد الغزالي (رحمه الله) أن الحقائق العلمية الثابتة لا تختلف من بيئة إلى أخرى وما كان من موافقة بين المناطقة وبين نظّار المسلمين فإنه من قبيل توارد الخواطر للنظر العقلي السليم الذي يتمتع به أي إنسان له عقل ناضج وسالم الفكر كما أن لجميع الناس الحواس السليمة المدركة فالموافقة بينهما حينئذٍ لا من قبيل التأثير والتأثر، وحتى لو سلم وجود بعض التأثر والاستفادة منه فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها، كما يستفيد المسلمون اليوم بكثير من المعارف والعلوم الغربية في حياتهم اليومية قال تعالى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن

---

(١) ينظر: المنطق القانوني: ص١٥-١٨.

(٢) ينظر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام: ص١٥.

(٣) ينظر: مقالة أصول منهج الفكر الإسلامي، ، د. محمد عبد الستار نصار، نشرت في مجلة الوعي الإسلامي العدد ٩٤ حزيران ١٩٧٢م، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في الكويت.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

(٥) ينظر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام: ص١٥ وما بعدها

﴿يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[1] فلم تكن المخالفة إلا في الاصطلاحات والإيرادات والعبارات دون المعاني والمقاصد[2]، إذ الغرض تهذيب طرق الاستدلال وذلك مما يشترك فيه جميع النظار[3] قال الغزالي: (إن المنطقيات لابد من إحكامها وهذا صحيح لكن المنطق ليس مخصوصاً بهم –أي الفلاسفة– وإنما هو الأصل الذي نسميه في فن الكلام كتاب النظر فغيروه إلى المنطق تهويلا وقد نسميه كتاب الجدل وقد نسميه مدارك العقول، فإذا أُسمع المتكايس المستضعف اسم المنطق ظن انه في غريب لا يعرفه إلا المتكلمون ولا يطلع عليه إلا الفلاسفة)[4].

فبين الغزالي انه لا فرق بين معيار العلم عندنا والمنطق عند الفلاسفة إلا في الألفاظ فما سمى عندهم موضوعاً ومحمولاً مثلاً هو عين ما يسمى عند الفقهاء والاصوليين بالمحكوم عليه والمحكوم به وعين ما يسمى عند أهل العربية المسند إليه والمسند وما يسمى عند المتكلمين بالموصوف والوصف، وما يسمى قياساً عندهم هو عين ما يسمى الاستدلال عند نظار المسلمين[5].

المبحث الثالث : حكم المنطق

اختلفت أقوال الباحثين قديماً وحديثاً في حكم علم المنطق فطائفة حرّمته كما ينسب ذلك للشيخ ابن الصلاح والنووي و ابن تيميه والسيوطي وغيرهما(رحمهم الله) على اعتبار أنّه لم يرد عن السلف أو أنّ فيه مباحث تضعّف الدين وتشكك بالعقيدة أو أنّ أسلوب عرضه ومادته لا تتلاءم مع المعطيات والمعارف الإسلامية الثابتة .

وطائفة ثانية رأت أنّه من العلوم المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها لما فيه من نفع ظاهر في تنبيه الفكر وتصحيح النظر حينما ينظر بمسألة ما وخاصّةً بمسائل علم العقائد فقال بعض من هذه الطائفة إنّه من علوم فروض الأعيان وبعض آخر منهم قال إنّه من علوم الفرض الكفائية ، ولتحرير وتوضيح حقيقة هذا الخلاف أقول :

إنّ مسائل ومباحث علم المنطق على قسمين من حيث ما خلط به من غيره من عقائد فلسفية ونحو ذلك :

القسم الأول: ما ليس مخلوطا بعلم الفلاسفة كنظم متن السلم للعلامة الأخضري

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦٩.

(٢) هذا بالنسبة للأمور المعتبرة المقبولة منه ممّا يشترك فيه كلّ ذي فطرة سويّة

(٣) ينظر: مقاصد الفلاسفة للإمام الغزالي، دار المعارف، مصر: ص٤.

(٤) ينظر: تهافت الفلاسفة للإمام الغزالي، دار المعارف، مصر: ص٩٠.

(٥) ينظر: مقالة أصول منهج الفكر الإسلامي والتي تقدم ذكرها، وكذا ينظر: الصلة بين أصول الفقه الإسلامي وعلم المنطق : ص٤٨.

وشروحه وكمختصر الإمام السنوسي والإمام ابن عرفة ورسالة أثير الدين الأبهري المسماة بـ(ايساغوجي) وكالرسالة الشمسية للكاتبي وتهذيب المنطق لسعد الدين وغيرها من تأليفات المتأخرين ، فهذا ونحوه ليس في جواز الاشتغال به خلاف كما صرح به طائفة كبيرة من العلماء [1].

فهو على هذا فرض كفاية؛ لأنه يتوقف عليه إثبات كثير من مباحث العقائد والكلام المتعلقة بالرد على أعداء الدين وشبه الناكبين عن الحق المبين كما هو ظاهر، ولما كان إثبات العقائد الدينية ورد الشبه البدعية من أولى الواجبات وأسنى المطالب كما هو مقرر لدى العلماء فلذا كان ما يتوقف عليه الواجب واجباً [2].

ويمكننا بيان ذلك بقياس من الشكل الأول بأن نقول:

علم المنطق يتوقف عليه فرض كفاية

وكل ما يتوقف عليه فرض الكفاية فهو فرض كفاية

ينتج: علم المنطق فرض كفاية.

ومحل كونه فرض كفاية إذا لم يستغن عنه بجودة الذهن وصحة الطبع وبركة الصحبة لذا لم يحتج إليه الصحابة (رضي الله عنهم) والأئمة المتقدمون من حيث صورته التي عليها اليوم لا مادته وجوهره.

والأئمة الأوائل منعوا الاشتغال به لمن كان قاصر الذهن ولم يكن أهلاً للنظر والبحث أو لمن كان متعصباً مبتدعاً بالدين يستغل هذا العلم بمقدمات فاسدة لإضلال الناس ونشر الضلال، حالهم كحال الأئمة الذين نهوا عن رواية الأحاديث الموضوعة لكونها احتوت ونسبت كلاماً لغير كلام النبي ﷺ ، ولا يعني هذا نهيهم عن رواية مطلق الحديث النبوي إذ لا يتصور عاقل أن ينهى الأئمة عن أن يكون للمرء عقل سليم بعلم به تقوى مداركه ومكانته العلمية مما يؤهل بذلك لفهم ثاقب للدين ودفاع مانع عنه.

على أنا لا نقول أن المنطق معيار لقبول الآيات وعدمها من حيث الثبوت وأيضا فهو ليس مشرعاً للدين وأصوله بل الدين والشرع يثبتان بالقرآن الكريم والسنة المطهرة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم ، فالعقل ليس له أي دخل في إنشاء الشرع والدين حتى يكون وجوده بدعةً محرمةً في الدين بل هو آلة يستعان بها لفهم الدين وحمايته ضمن دائرة الشرع حاله كحال بقية العلوم الشرعية التي هي بمثابة آلة لفهم الشرع والدفاع عنه من أعدائه.

القسم الثاني: وهو القسم الذي اختلف العلماء في حكم تعلمه من المنطق فمحله ما هو

---

(١) كالمولوي والصبّان وغيرهما ينظر: شرح العلامة الملوي على السلم بحاشية العلامة الصبان عليه : ص٣٧.

(٢) ناهيك أنّ كتب العلماء المتأخرين المتعلقة بعلوم الآلة والاجتهاد احتوت كثيراً من مصطلحات هذا العلم والتي يقبح جهلها على طلاب العلم .

مخلوط بعلم الفلاسفة وكفرياتهم وعقائدهم الزائفة كما بين ذلك العلامة الأخضري في بداية نظمه لمتنه السلم في فن المنطق

والخُلْفُ في جوازِ الاشتغالِ
به على ثلاثةِ أقوالِ
فابنُ الصلاحِ والنواوي حرَّما
وقالَ قوم ينبغي أن يُعْلما
والقولةُ المشهورةُ الصحيحة
جوازُهُ لكامل القريحة
ممارسِ السنةِ والكتابِ
ليهتدي به إلى الصوابِ

وقال في شرحه على نظمه لمتنه السلم[1]

فهذا القسم اختلف في الاشتغال به على ثلاثة أقوال:

الأول: الحرمة.[2]

الثاني: وجوب تعلمه.[3]

الثالث: الجواز لمن كان كامل القريحة.)[4]

وفيما يلي بيان وذكر لأقوال بعض العلماء ممن لهم باع في علوم الرواية والحديث ويهتم بكتبهم المباركة كثير ممن يحرم هذا العلم مطلقاً في وقتنا الحالي و تبيّن هذه الأقوال حكم المنطق وجواز تعلمه واستعمالهم لبعض عباراته في كتبهم على خلاف ما ينسبه البعض اليوم إليهم[5]:

١- قال الإمام ابن حزم الظاهري (رحمه الله) : (فإن قال قائل: فهل تكلم أحدٌ من السلف الصالح في هذا؟ قيل لهُ: إن هذا العلم مستقر في نفس كل ذي لبّ، فالذهن الذكي واصل بما مكنه الله تعالى فيه من سعة الفهم، إلى فوائد هذا العلم، والجاهل منكسع كالأعمى حتى يُنَبهَ عليه، وهكذا سائر العلوم. فما تكلم أحد من السلف الصالح (رضي الله عنهم)، في مسائل

(١) ينظر: شرح العلامة الأخضري على سلمه: ص٣٠.

(٢) وهو ما أفتى به الإمامان ابن الصلاح والنووي رحمهما الله. ينظر: المجموع شرح المهذب، للإمام العلامة محي الدين النووي، الناشر زكريا يوسف، طبعة العاصمة، شارع الفلكي بالقاهرة: ٤٢/١، ٨٧.

(٣) وهو مروي عن الإمام الغزالي رحمه الله حتى أنه قال: من لا معرفة له بالمنطق لا يوثق بعلمه وسماه معيار العلوم. ويقول العلامة الصبان في حاشيته على الملوي على السلم [ص٣٨]: فيصدق (أي كلام الإمام الغزالي) بالوجوب أ و الندب.

(٤) وهو الذي أفتى به العلامة الأخضري (رحمه الله) ناظم متن السلم وشارحه واعتبر هذا القول هو المشهور. ينظر: شرح العلامة الأخضري على سلمه في المنطق: ص٢٤.

(٥) ولم نذكر أقوال غيرهم من الأئمة لأنهم لم يشتهر وينقل عنهم اليوم وجود خلاف منهم في حكمه.

النحو، لكن لما فشا جهل الناس، باختلاف الحركات التي باختلافها اختلفت المعاني في اللغة العربية، وضع العلماء كتب النحو، فرفعوا إشكالا عظيماً، وكان ذلك معيناً على الفهم لكلام الله عز وجل، وكلام نبيه(صلى الله عليه وسلم)، وكان منْ جَهِلَ ذلك ناقص الفهم عن ربه تعالى، فكان هذا من فعل العلماء حسناً وموجباً لهم أجراً. وكذلك القول في تواليف كتب العلماء في اللغة والفقه؛ فان السلف الصالح غنّوا عن ذلك كله بما آتاهم الله به من الفضل ومشاهدة النبوة، وكان من بعدهم فقراء إلى ذلك كله، يرى ذلك حساً ويعلم
نقص من لم يطلع هذه العلوم ولم يقرأ هذه الكتب، وأنه قريب النسبة من البهائم، وكذلك هذا العلم فإن من جهله خفي عليه بناء كلام الله عز وجل مع كلام نبيه(صلى الله عليه وسلم)، وجاز عليه من الشغب جوازاً لا يفرق بينه وبين الحق، ولم يعلم دينه إلا تقليداً، والتقليد مذموم، وبالحري إن سلم من الحيرة، نعوذ بالله منها، فلهذا وما نذكره بعد هذا، إن شاء الله، وجب البدار إلى تأليف هذا العلم، والتعب في شرحه وبسطه، بحول الله وقوته) [1].

وقال في موضعٍ آخر: (فقوم حكموا على تلك الكتب بأنها محتوية على الكفر وناصرة للإلحاد، دون أن يقفوا على معانيها أو يطالعوها بالقراءة. هذا وهم يتلون قول الله تعالى، وهم المقصودون به إذ يقول تعالى﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾[2]، وقوله تعالى﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾[3]، وقوله تعالى ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[4]، فرأينا من الأجر الجزيل العظيم في هذه الطائفة إزالةَ هذا الباطل من نفوسهم الجائرة الحاكمة قبل التثبت، القابلة دون علم، القاطعة دون برهان، ورفع المأثم الكبير عنهم بإيقاعهم هذا الظن الفاسد على قوم براء ذوي ساحة سالمة وبَشرة نقية وأديم أملس مما قرفوهم به)[5].

وأضاف قائلاً: (قوم نظروا بأذهان صافية وأفكار نقية من الميل وعقول سليمة فاستناروا بها ووقفوا على أغراضها فاهتدوا بمنارها وثبت التوحيد عندهم ببراهين ضرورية لا محيد عنها، وشاهدوا انقسام المخلوقات وتأثير الخالق فيها وتدبيره إياها، ووجدوا هذه الكتب الفاضلة كالرفيق الصالح والخدين[6] الناصح والصديق المخلص الذي لا يسلم عند شدة ولا يفتقده صاحبه في ضيق إلا وجده معه، فلم يسلكوا شعباً من شعاب العلوم إلا وجدوا منعةَ هذه الكتب أمامهم ومعهم، ولا طلعوا ثنية من ثنايا المعارف إلا أحسّوا بفائدتها غير مفارقة لهم، بل

(١) التقريب لحدّ المنطق، لابن حزم الظاهري، ط. دار مكتبة الحياة، بيروت: ص٣.
(٢) سورة الإسراء: آية ٣٦.
(٣) سورة آل عمران: آية ٦٦.
(٤) سورة البقرة: آية ١١١.
(٥) المصدر نفسه: ص٦.
(٦) الخدين الصديق انظر مختار الصحاح مادة خدن ص ١٧١

ألفوها تفتح لهم كل مستغلق، وتليحُ لهم كل غامض في جميع العلوم، فكانت لهم كالمدق للصيرفي، والأشياء التي فيها الخواص لتجلية مخصوصاتها)[1].

٢- أما بالنسبة للشيخ ابن تيمية (رحمه الله) فكتبه طافحة باستخدامه للعبارات المنطقية والكلامية، وأما ما ورد من ذم منه لعلم المنطق [2] فالمراد به المنطق اليوناني [3] كما صرح به في اسم رسالته[4]، وكذا انتقد بعض المباحث حاله كحال كثير من المحشين على الكتب [5]، وانتقد أيضاً من يعتبر المنطق معياراً لإثبات الآيات أو الأحاديث النبوية الصحيحة أو من يدعي تجهيل السلف الصالح لكونهم لا يملكون هذا العلم وهذا بين البطلان، لا أنه أنكره بالكلية. وفيما يلي نذكر ما يدل على استخدامه لبعض هذه المصطلحات من كتبه (رحمه الله):

---

(١) التقريب لحدّ المنطق: ص٧-٨.

(٢) جاء في مجموع الفتاوى ٩ /٧ (ولهذا ما زال علماء المسلمين وأئمة الدين يذمونه وينهون عنه وعن أهله حتى رأيت للمتأخرين فتيا فيها خطوط جماعة من أعيان زمانهم من أئمة الشافعية والحنفية وغيرهم فيها كلام عظيم في تحريمه وعقوبة أهله)

(٣) جاء في مجموع الفتاوى ٩ / ٧ (وقال شيخ الإسلام احمد بن تيمية قدس الله روحه أما بعد فأني كنت دائما اعلم أن المنطق اليوناني لا يحتاج إليه الذكي ولا ينتفع به البليد ولكن كنت احسب أن قضاياه صادقة لما رأينا من صدق كثير منها ثم تبين لي فيما بعد خطأ طائفة من قضاياه وكتبت في ذلك شيئا ولما كنت بالإسكندرية اجتمع بي من رأيته يعظم المتفلسفة بالتهويل والتقليد فذكرت له بعض ما يستحقونه من التجهيل والتضليل)

(٤) ينظر: ذم المنطق والكلام، لجلال الدين السيوطي، تحقيق علي سامي النشار: ص٤-١٦، حيث لخص فيه نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان لتقي الدين بن تيمية.

(٥) ومن أمثلة ذلك لبعض اعتراضاته لبعض هذه المباحث ما جاء في مجموع الفتاوى ٩ / ٩ (فلا يجوز أن يقال :ليس إلى ذلك العلم لذلك الشخص ولسائر بني آدم طريق إلا بمثل القياس المنطقي ، فإن هذا قول بلا علم وهو كذب محقق).

وجاء أيضاً في مجموع الفتاوى ٩ / ١١ (ومن قال من العلماء المصنفين في المنطق : إن القياس الخطابي هو ما يفيد الظن كما أن البرهاني ما يفيد العلم : فلم يعرف مقصود القوم ؛ ولا قال حقا . فإن كل واحد من الخطابي والجدلي قد يفيد الظن كما أن البرهاني قد تكون مقدماته مشهورة ومسلمة).

وجاء في مجموع الفتاوى ٩ / ١٨- ١٩(وأيضا هم يطعنون في قياس التمثيل وأنه لا يفيد إلا الظن .. والتحقيق : أن " قياس التمثيل " أبلغ في إفادة العلم واليقين من " قياس الشمول " وإن كان علم قياس الشمول أكثر فذاك أكبر فقياس التمثيل في القياس العقلي كالبصر في العلم الحسي وقياس الشمول : كالسمع في العلم الحسي . ولا ريب أن البصر أعظم وأكمل والسمع أوسع وأشمل فقياس التمثيل : بمنزلة البصر كما قيل : من قاس ما لم يره بما رأى . وقياس الشمول يشابه السمع من جهة العموم . ثم إن كل واحد من القياسين - في كونه علميا أو ظنيا - يتبع مقدماته)

وجاء في مجموع الفتاوى ٩ / ١٣ (وأما زعمهم : أن البديهة والفطرة قد تحكم بما يتبين لها بالقياس فساده : فهذا غلط ؛ لأن القياس لا بد له من مقدمات بديهية فطرية فإن جوز أن تكون المقدمات الفطرية البديهية غلطا من غير تبيين غلطها إلا بالقياس لكان قد تعارضت المقدمات الفطرية بنفسها ومقتضى القياس الذي مقدماته فطرية . فليس رد هذه المقدمات الفطرية لأجل تلك بأولى من العكس بل الغلط فيما تقل مقدماته أولى فما يعلم بالقياس وبمقدمات فطرية أقرب إلى الغلط مما يعلم بمجرد الفطرة)

قال الشيخ العلامة ابن تيمية[1]: (قضية كلية سالبة فلا بد من العلم بعموم هذا النفي... وقال: وكذلك ما ذكر في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[2] فان قول الله تعالى {مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ} قياس حذفت إحدى مقدمتيه لظهورها والأخرى سالبة كلية قرن معها دليلها... والتقدير هذه العظام رميم (صغرى) ولا أحد يحيي العظام وهي رميم (كبرى) فلا أحد يحييها (نتيجة) ولكن هذه السالبة كاذبة (أي لكون المقدمة الكبرى كاذبة المادة).

وقال[3]: وجمهور العقلاء يعلقون يعلمون أن كون نفس الإنسان هي العالمة بالأمور العامة الكلية والأمور الخاصة الجزئية معلوم بضرورة العقل).

وقال في مجموع الفتاوى (وأما منفعته في علم الإسلام خصوصا : فهذا أبين من أن يحتاج إلى بيان ولهذا تجد الذين اتصلت إليهم علوم الأوائل فصاغوها بالصيغة العربية بعقول المسلمين جاء فيها من الكمال والتحقيق والإحاطة والاختصار ما لا يوجد في كلام الأوائل)[4].

٣- وكذا كان على هذا المنوال والمنهج تلميذه الشيخ العالم ابن قيم الجوزية (رحمه الله).

قال ابن القيم[5]: (الوجه الرابع عام وقضية سالبة كلية. وقال[6]: لا وجود لها في الخارج كلية والوجود في الخارج للمعينات فقط... فالصورة الكلية التي يثبتوها... فهي صورة شخصية موصوفة بعوارض شخصية) .

٤- وقال العلامة الشوكاني (رحمه الله)[7] في بيان آداب وما يطلب طالب العلم[8]: (ثم يشتغل بعد هذا (أي طالب العلم) بعلم المنطق فيحفظ مختصراً من مختصراته كالتهذيب أو الشمسية، ثم يأخذ في سماع شروحها على أهل الفن. فإن العلم بهذا الفن على الوجه الذي ينبغي يستفيد به الطالب مزيد إدراك، وكمال استعداد عند ورود الحجج العقلية عليه. وأقل الأحوال أن يكون

---

(١) ينظر: درء تعارض العقل والنقل، للإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية، الرياض، ١٣٩١هـ: ١/٣٠-٣٣.

(٢) سورة يس: آية ٧٨، ٧٩.

(٣) درء التعارض: ١/١٤٦.

(٤ مجموع الفتاوى ٩ / ٢٦

(٥) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، للإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت٧٥١هـ)، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٨، الطبعة الثالثة: ٢/٦٤١.

(٦) الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، للإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م: ١/٢٠٤.

(٧) هو الشيخ القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني (١١٧٣-١٢٥٠هـ) عالم موسوعي صاحب مؤلفات متعددة أبرزها: إرشاد الفحول في علم الأصول ونيل الأوطار شرح منتقى الأخبار وتفسيره فتح القدير، وله مؤلفات أخرى متعددة. ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، للشوكاني، دار المعرفة، بيروت: ٢/٢١٤-٢٢٥، ومعجم المؤلفين في أسماء المؤلفين، لعمر كحالة، مكتبة المثنى، ١٩٥٧، بيروت: ١١/٥٣.

(٨) أدب الطالب ومنتهى الأرب، للعلامة محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠ هـ): ص ١٩٥

على بصيرة عند وقوفه على المباحث التي يوردها المؤلفون في علوم الاجتهاد من المباحث المنطقية كما يفعله كثير من المؤلفين في الأصول والبيان والنحو).

٥- قال[١] الشيخ العلامة المحدث محمد صديق حسن خان القنوجي: (علم المنطق: وهو علم يعصم الذهن عن الخطأ في اقتناص المطالب المجهولة من الأمور الحاصلة المعلومة وفائدته تمييز الخطأ من الصواب فيما يلتمسه الناظر في الموجودات وعوارضها ليقف على تحقيق الحق في الكائنات بمنتهى فكره).

وقال[٢]: (وينبغي للطالب أن يطلع على مختصر من مختصرات المنطق ويأخذه عن شيوخه ويفهم معانيه ويكفيه في ذلك مثل إيساغوجي أو تهذيب السعد وشرح من شروحهما وليس المراد هنا إلا الاستعانة بمعرفة مباحث التصورات والتصديقات إجمالا لئلا يعثر على بحث من مباحث العربية من نحو أو صرف أو بيان قد سلك فيه صاحب الكتاب مسلكا على النمط الذي سلكه أهل المنطق فلا يفهمه كما يقع كثيرا في الحدود والرسوم فإن أهل العربية يتكلمون في ذلك بكلام المناطقة فإذا كان الطالب عاطلا عن علم المنطق بالمرة لم يفهم تلك المباحث كما ينبغي).

وقال[٣]: (علم المنطق ويسمى علم الميزان أيضا وهو علم يتعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصورية والتصديقية من معلوماتها، وموضوعه المعقولات الثانية من حيث الإيصال إلى المجهول أو النفع فيه والغرض منه عصمة الذهن عن الخطأ في الفكر ومنفعته الإصابة في جميع، والمنطق لكون حاكما على جميع العلوم في الصحة والسقم والقوة والضعف وأجلها نفعا وأعظمها سماه أبو نصر الفارابي رئيس العلوم، ولكونه آلة في تحصيل العلوم الكسبية النظرية والعملية لا مقصودا بالذات سماه الشيخ الرئيس ابن سينا بخادم العلوم، قال الغزالي من لم يعرف المنطق فلا ثقة له في العلوم أصلا حتى روي عن بعضهم انه فرض كفاية وعن بعضهم فرض عين).

وقال[٤]: (وقد رفض هذا العلم وجحد منفعته من لم يفهمه ولا أطلع عليه عداوة لما جهل، وبعض الناس ربما يتوهم أنه يشوش العقائد، مع أنه موضوع لاعتبار والتحرير، وسبب هذا التوهم إن من الأغبياء والأغمار الذين لم تؤدبهم الشريعة ممن أشتغل بهذا العلم واستضعفت حجج بعض العلوم واستخف بها وبأهلها ظناً منهُ أنها برهانية بطيشهِ وجهلهِ بحقائق العلوم ومراتبها، فالفساد لا من العلم).

وأجاب عمن اعترض بأن السلف الصالح والأئمة الأربعة لم يشتغلوا بهذا العلم بقولهِ:

---

(١) أبجد العلوم: ٢٥٨/١.

(٢) أبجد العلوم: ٣٦٦/١.

(٣) أبجد العلوم: ٥٢١/٢.

(٤) أبجد العلوم: ٥٢٣/٢.

(أنَّ ذلك مركوز في جبلاتهم السليمة وفطرتهم المستقيمة، ولم يفتهم إلا العبارات والاصطلاحات، كما ذكر في علم النحو).

٦- قال[1] العلامة الشنقيطي (رحمه الله) صاحب التفسير المشهور بأضواء البيان : (ولما كان من المتوقع أن يواجه الدعاة إلى الحق دعاة إلى الباطل مضللون يجادلون لشبهة فلسفية، ومقدمات سوفسطائية، وكانوا لشدة تمرنهم على تلك الحجج الباطلة كثيراً ما يظهرون الحق في صورة الباطل، والباطل في صورة الحق، ويفحمون كثيراً من طلبة العلم الذين لم يكن معهم سلاح من العلم يدفع باطلهم بالحق، وكان من الواجب على المسلمين أن يتعلموا من العلم ما يتسنى لهم به إبطال الباطل وإحقاق الحق على الطرق المتعارفة عند عامة الناس...

إلى أن قال (رحمه الله): وجئنا بتلك الأصول المنطقية خالصة من شوائب الشبه الفلسفية فيها النفع الذي لا يخالطه ضرر البتة، لأنها من الذي خلصه علماء الإسلام من شوائب الفلسفة، كما قال العلامة شيخ مشايخنا وابن عمنا المختار بن بونه شارح الألفية والجامع معها ألفية أخرى من نظمه تكميلاً للفائدة في نظمه في فن المنطق:

فإن قال حرمهُ النواوي ... وابن الصلاح والسيوطي الراوي
قلت نرى الأقوال ذي المخالفة ... محلها ما صنف الفلاسفة
أمّا الذي خلصه من أسلما ... لا بد أن يعلم عند العلما
فابن الصلاح والنواوي حرما ... وقال قوم ينبغي أن يعلما
والقولة المشهورة الصحيحة ... جوازه لكامل القريحة
ممارس السنة والكتابِ ... ليهتدي بهِ إلى الصواب

فمحله- الخلاف أعلاه - المنطق المشوب بكلام الفلاسفة الباطل.

ثم قال: ولا شك أن المنطق لو لم يترجم إلى العربية ولم يتعلمه المسلمون لكان دينهم وعقيدتهم في غنى عنه، كما استغنى عنه السلف الصالح، ولكنه لما ترجم وتعلم وصارت اقيسته هي الطريق الوحيدة لنفي بعض صفات الله الثابتة في الوحيين، كان ينبغي لعلماء المسلمين أن يتعلموه، وينظروا فيهِ ليردوا حجج المبطلين بجنس ما استدلوا به).

أما من الناحية اللغوية فقد اختلف فيه أيضاً ، فنقل عن الشافعي ﷺ أنه أنكر علم المنطق من جهة أنه يعتمد على أصول اللغة اليونانية ، وهي تخالف العربية في كثير من الأصول ، فلا يمكن أن يجري منطق اليونانية على أصول العربية ، ولهذا جاء أسلوب التعريف والقياس في أشعار العرب وحِكمهم وأمثالهم مخالفاً لأسلوبهما المنطقي .

---

(١) آداب البحث والمناظرة، لفضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، بإشراف وترتيب محمد سالم، طبعة كلية الدعوة وأصول الدين، المدينة المنورة: ص٤.

وكذلك أنكر ابن قُتيبة علم المنطق في مقدمة كتابه – أدب الكاتب – [1]، وأنكره ابن الأثير في كتاب– المثل السائر – فقال في المقالة الثانية في الصناعة المعنوية: (ثم مع هذا جميعه فإن معول القوم فيما يذكر من الكلام الخطابي أنه يورد على مقدمتين ونتيجة وهذا مما لم يخطر لأبي علي بن سينا ببال فما صاغه من شعر أو كلام مسجوع فإن له شيئا من ذلك في كلامه وعند إفاضته في صوغ ما صاغه لم تخطر المقدمتان والنتيجة له ببال ولو أنه أنكر أولا في المقدمتين والنتيجة ثم أتى بنظم أو نثر بعد ذلك لما أتى بشيء ينتفع به ولطال الخطب عليه بل أقول شيئا آخر وهو أن اليونان أنفسهم لما نظموا ما نظموه من أشعارهم لم ينظموه في وقت نظمه وعندهم فكرة في مقدمتين ولا نتيجة وإنما هذه أوضاع توضع ويطول بها مصنفات كتبهم في الخطابة والشعر وهي كما يقال فقاقع ليس لها طائل)[2].

وقد قال البحتري في التهكم بعلم المنطق وأصحابه:

كلفتمونا حدود منطقكم والشعرُ يُغْنِى عن صدقه كذبُهْ

ولم يكن ذو القروح يلهج بال منطق ما نوُعُه وما سببه [3]

والشعر لُمحٌ تكفي إشارتهُ وليس بالهُذر طُوِّلت خُطُبه

وقال الفرزدق :

إذا التقت الأبطال أبصرت وجهه مضيئا وأعناق الكماة خضوعٌ

فقالوا : قد أساء القسمة وأخطأ التركيب ، إنما كان يجب أن يقول – أبصرته ساميا وأعناق الكماة خضوع أو أبصرت لونه مضيئا وألوان الكماة كاسفة – وفي هذا النقد محاولة لإخضاع الشعر للمنطق . وليس بذاك .

والراجح والله أعلم أن علم المنطق يقوم على أصول يقصد منها عصمة العقل من الخطأ في الفكر ، وهي أصول عقلية لا تختلف في لغة من اللغات ، لأن في كل لغة أسلوبين : أسلوب أدبي يقصد في الشعر ونحوه من الكلام البليغ ، وهذا الأسلوب في العربية وغيرها لا يجري على الأسلوب المنطقي . وأسلوب علمي يقصد في تحقيق مسائل العلوم ونحوها ، وهذا الأسلوب يجري على أسلوب المنطق في العربية وغيرها .[4]

---

(١) انظر أدب الكاتب ،أبو محمد عبدا لله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري الدينوري ت ٣٧٦ هـ ط. المكتبة التجارية بمصر ١٩٦٣م ط الرابعة تحقيق محمد محيى الدين عبدا لحميد: ص ٣- ٤

(٢) المثل السائر لأبي محمد عبدا لله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري الدينوري ت ٣٧٦ ط. المكتبة التجارية بمصر لسنة ١٩٦٣م.ط. الرابعة بتحقيق محمد محيي الدين عبدا لحميد ١/ ٣٠٢

(٣) ذو القروح هو امرؤ القيس .

(٤) ينظر مقدمة كتاب تجديد علم المنطق في شرح الخبيصي على التهذيب للأستاذ عبدا لمتعال الصعيدي ط الخامسة في مكتبة الآداب بالجماجيز بمصر ص٥ وما بعدها

المبحث الرابع: أهمية المنطق بالنسبة للعلوم الأخرى

علمنا سابقاً إن المنطق قانون كسب المجهولات من المعلومات وان العمل بالمنطق هو العمل بمقتضى العقل السليم ومن هذه الحقيقة الواقعية المتعلقة بماهية المنطق يتبين لنا أن له صلة وثيقة بجميع علوم الحياة النظرية والعملية وعلى هذا الأساس وصفه الغزالي بأن (من لا معرفة له بالمنطق لا ثقة بعلمه) وفيما يلي نماذج لإبراز أهمية المنطق:

أولا: أهمية المنطق بالنسبة للعلوم الإسلامية:

نضرب لذلك أمثلة

١- كان للمنطق أهمية كبيرة في تطوير وتوضيح قواعد علم العقائد والكلام (علم أصول الدين)[١]، ومن الواضح أن من لا يعتقد صحة دليل لا يمكن إثبات المدعى به بالنسبة إليه فمن لا يؤمن بالقرآن ونبوة محمد ﷺ ليس من الحكمة مناقشته بالآيات القرآنية والسنة النبوية ولذا أدخل المسلمون قواعد علم المنطق في علم الكلام (أصول الدين) ومزجوا بين الأدلة الشرعية والعقلية والمنطقية وبرهنوا على وجود خالق لهذا الكون بالبرهان الآني (الاستدلال بالأثر على وجود المؤثر) كمعرفة حقيقة التناقض وشروطه في الرد على كثير من شبهات المجادلين والمبتدعة و إلى غير ذلك من المباحث التي استخدم العلماء فيها العقل والنقل ودعوا الناس إلى سبيل ربطه بالحكمة والموعظة الحسنة وبذلك حققوا نجاحاً كبيراً في نشر الإسلام واعتناقه من سكان الأمصار في جميع أرجاء المعمورة من الكرة الأرضية.

٢- قام علماء أصول الفقه الإسلامي بتطوير القواعد الأصولية عن طريق علم المنطق فبعد معرفتهم له استحدثوا قواعد جديدة من حيث الصياغة تساعد المجتهد والقاضي على استنباط الأحكام من النصوص[٢]، كدلالة الألفاظ وعلاقتها بدلالة النصوص وقوادح العلة وغيرها من مباحث المنطق المتعلقة بعلم أصول الفقه، وبذلك تمكنوا من أن يقدموا للأمة ثروة من القواعد الأصولية حتى وصل الفقه الإسلامي إلى ما هو عليه اليوم.

---

(١) من ذلك ما استدل به أهل الحق في الرد على المعتزلة في مبحث رؤية الله تعالى عندما احتجوا بقوله تعالى {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار} بأنّ الآية دليل لنفي الرؤية وأنّ هذا النفي لعموم الأبصار المؤمنة والكافرة، فرد عليهم أهل السنة بان وقت عدم الإدراك في الآية مهمل والمهملة في قوة الجزئية كما هو معلوم في علم المنطق والجزئية المتحققة هنا هي نفي الرؤية لكافة الناس في الدنيا فكانت الآية دليلا لنفي الرؤية لجميع الناس في الدنيا لا في الآخرة. ينظر: شرح العقائد النسفية، للعلامة التفتازاني تحقيق د. أحمد حجازي ط. مكتبة الكليات الأزهرية بمصر الطبعة الأولى لسنة ١٩٨٧م : ص ٥١ وما بعدها

(٢) ومن ذلك أن الراجح والمعتبر عند الأصوليين: (إن المطلق يحمل على المقيد خاصة إن اتحد السبب) وهذا الأمر أخذوه من قاعدة منطقية وهي أن القضية المهملة في قوة الجزئية، وكذا (العبرة بعموم اللفظ لا خصوص السبب) أخذ من القاعدة المنطقية الشخصية في قوة الكلية.

٣- أفاد المنطق فقهاء الشريعة الإسلامية فائدة كبيرة في اكتسابهم لعقلية منطقية وذهنية ناضجة وملكة فقهية اجتهادية ساعدتهم على التحليلات والتعليلات والتعقيدات والاستنتاجات في الأدلة الشرعية في كل مجال من مجالات الحياة العملية وبذلك تركوا لنا ثروة فقهية عظيمة لو استثمرت لأغنت قوانين دول العالم.

٤- استخدمت مصطلحات هذا العلم في ضبط وبيان وتحرير كثيرٍ من العلوم الآلية المعروفة بعلوم الاجتهاد أو الاستنباط كعلوم العربية [١] ومصطلح الحديث [٢]

ثانياً: أهمية علم المنطق في الرياضيات

ساعد علم المنطق على تطوير قواعد الرياضيات من الحساب والجمع والهندسة، لأن الرياضيات بكافة أنواعها -وخاصة فرع الهندسة منها- عبارة عن مطالب تفترض مقدماً ثم تقدم البراهين على إثباتها وهذه العمليات الرياضية هي من صلب علم المنطق الذي هو قانون كسب المجهول من المعلوم، ولذا قام العلماء

المختصون في هذا المجال باستحداث ما يسمى بالمنطق الرياضي.

لذا فان الفضل في التطورات العلمية الحديثة في عالم الاكتشافات العلمية والمستجدات يرجع إلى المنطق العلمي شئنا أم أبينا، ومن الواضح أن كل جيل

جديد من الأسرة البشرية يستعين بما يرثه من سلفه على كسب المجهولات واكتشاف المستحدثات ليضيفوا إلى ثروة المعلومات الموروثة ثروة جديدة ليرثها منهم الجيل القادم وهكذا. ومن هنا يتبين لنا إن التطورات الحضارية البشرية ليست وليدة أفكار جيل دون جيل آخر وإنما هي محصلة المساهمات والجهود العلمية للأجيال المتعاقبة كل حسب مكنته ومقدرته واختصاصه ومستواه العلمي ومدى مساهمته في هذا التطوير الحضاري.

ثالثاً: أهمية المنطق في القانون

للمنطق دور كبير في مجال القانون وله صلة وثيقة به من أوجه كثيرة منها ما يأتي:

١- المحقق العدلي (أو القضائي) استنتاجاته في محاولة تشخيص الجريمة وتحديد شخص الجاني غالبا ما تكون عن طريق البرهان الآني المنطقي وهو الاستدلال بالأثر على

---

(١) وذلك بشكل واضح في كتب المتأخرين كشرح العلّامة الجامي (رح) على كافية ابن الحاجب المسمّى بالفوائد الضيائية بشرح كافية أبن الحاجب ، حتى أنّ العلامة ابن هشام الأنصاري (رح) في بداية شرحه لكتابه قطر الندى وبل الصدى في مبحث الكلمة يورد مصطلح الجنس ونحوه المستخدم عند المناطقة وكذا العلامة السيوطي في ذات المبحث أورد بعض هذه المصطلحات المنطقية في شرحه المسمّى بالبهجة المرضيّة في شرح الألفية لأبن مالك المعروفة .

(٢) ولعل استخدام العلوم العقلية والمنطقية في التعريفات والتقسيمات واضح وبارز في كتب خاتمة المحققين بعلم الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ (رح) ما في كتابه نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر وشرحه له المسمّى بنزهة النظر كما في قوله في الكتاب المذكور ط المكتبة العلمية في المدينة المنورة بتحقيق محمد النمكاني ص ٢٩ (وخبر الآحاد كالجنس وباقي قيوده كالفصل) .

وجود المؤثر حيث يستند إلى المعلومات المرئية أو المقروءة أو المسموعة للوصول إلى نتيجة عادلة تحول دون إفلات جانٍ من العقاب العادل وعدم عقاب بريء عن جريمة لم يرتكبها.

٢- من أهم وظائف القاضي تكييف الواقعة القانونية أو التصرّف القانوني للوصول إلى النص الواجب التطبيق وصحة هذا التكييف تتوقف على مدى إلمام القاضي بالكليات المنطقية من الجنس والنوع والصنف والفصل من الأمور الذاتية والظروف المحيطة بالواقعة أو التعرف من خواصهما أنواع الجرائم منها جريمة القتل وهي جريمة تتدرج تحتها أصناف القتل من القتل العمد والخطأ القتل بحق وبغير حق والظروف المحيطة بالفعل الجرمي، فإن لكل ذلك دوراً مهما في تكييف الواقعة وتحديد النص الواجب التطبيق.

٣- أهمية المنطق لشارح القانون، فمن الضروري أن يكون من يشرح قانوناً أو ترجمة مصطلح قانوني ملماً بمبادئ التصورات من الجنس والنوع والصنف والفصل والخاصة والعرض العام وبمقاصدها من الحد التام والناقص والرسم التام والناقص حتى يعطي للنصوص معانيها المقصودة للمشرع ، وان يوضح كل مصطلح قانوني بتعريف يندرج تحت نوع من أنواع التعريفات المنطقية المعلومة في محلها[1].

(١) ينظر: الرسالة الشمسية للكاتبي ص ٧٨ ، والبرهان للكلنبوي ص ١١٤ وما بعدها ، و المنطق القانوني، لأستاذنا الزلمي: ص٢٢-٢٥.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث أود أن أسجل أهم النتائج التي توصلت لها من هذا البحث :

١- عرّف الفلاسفة والمنطقيون المنطق تارة بأنه آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر، وتارة عرفوه بأنه صناعة أو علم نظري تعصم مراعاتها العقل عن الخطأ في الفكر ويلاحظ على التعريفات المذكورة لعلم المنطق أنها ركزت على الجانب النظري لدور المنطق ولم تركز على الجانب العملي في حين أن المنطق قانون كسب المجهولات من المعلومات في المجالين النظري والعملي معاً .

٢- حقيقة المنطق أنه قانون اكتشاف المجهولات من المعلومات في المجالين النظري والعملي في كل ما يخضع لتفكير الإنسان ولتطوير الحياة العملية، لذا كان علم المنطق علماً قائماً بذاته ومتميزاً بأبحاثه وقواعده وموضوعاته ومناهجه ويستقل عن كل علم من العلوم المذكورة وغيرها ولكنه ذو صلة وثيقة مع كل فرع من فروع العلوم النظرية والعملية من حيث أنه ميزان العلوم ومعيار التمييز بين الصواب والخطأ ، وعليه هذا العلم معدود من العلوم الآليَّة فهو حينئذٍ خادم لجميع العلوم، فلا يتمكن الإنسان أن يفكِّر في أي علم كان إلاّ مع مراعاة قوانين المنطق- سواء أكانت فطرية أم لا- وملاحظة قواعده بدقَّة، فحينئذٍ سوف يعصم ذهنه عن الخطأ في التفكير في تلك العلوم.

٣- قواعد هذا العلم موجودة في العقل بالغريزة ، ولهذا سبق استعماله لها على تدوينها بهذا الشكل الذي يطلق عليه علم المنطق بل ووجد كثير من العقلاء لا يعرفون علم المنطق، ومع هذا كانت أفكارهم مستقيمة ، ولم يؤثر فيهم جهلهم بكيفية هذا العلم دون مضمونه ، ولكن هذا يرجع إلى أن غرائزهم كانت سليمة ، ولم تفسد بالمؤثرات التي تحيط بالغرائز والمؤثرات في هذه الحياة ، وبخلافه لا تستقيم معها أفكارهم ، بل تقع في الخطأ بتأثيرها ، وهذا هو الأعم الأغلب في غرائز البشر ، ولهذا كانوا في حاجة إلى تدوين هذه القواعد ، لتكون علما يدرسونه فينتفعون بدراسته ، ويحصلون منها على تلك الثمرة.

٤- إنّ التفكير العقلي وتدرجه في البحث والنظر والاستنتاج نشأ مع بلوغ ونضوج العقل البشري لدرجة الإدراك ، لذا يمكننا القول أنّ نشوء المنطق بالمعنى العام كان بنشوء العقل البشري ونضوجه لأن عمل الإنسان بمقتضى العقل السليم هو عمل بالمنطق .

٥- كان أرسطو الفيلسوف اليوناني أول من دون قواعد المنطق في القرن الرابع قبل الميلاد ، فهو الذي هذب مباحثه ، ورَتب مسائله وفصوله ، وجعله أول العلوم الحكمية وفاتحتها، ووضع في ذلك كتابه المخصوص بالمنطق ، ويسمى -النص- وقد وقف علم المنطق عند هذا الحد بعد أرسطو ، لضعف الاشتغال بالعلوم الحكمية بعده ، ولا سيَّما بعد استيلاء الروم على

بلاد اليونان ، ثم جاء فُرْفُريوس الصُّوريُّ في القرن الثالث بعد الميلاد ، فوضع مقدمة للمقولات سماها – المدخل إلى كتاب المنطق – وهي الكليات الخمس المعروفة بإيساغوجي .

٦- كان العرب قبل الإسلام لا يعرفون شيئا من مصطلحات علم المنطق ، وإن كانت بعض قواعده قد وجدت في أشعارهم وحكَمهم وأمثالهم ، ولكن على غير رسومها المعروفة في علم المنطق ، وكلها يدخل في المنطق الغريزي الموجود عند البشر كلهم .

ثم نقل علم المنطق فيما نقل من العلوم الحكمية إلى العربية في أوائل الدولة العباسية ، وقد نقل إلى العربية مختلطاً بمسائل الفلسفة اليونانية ، ومتأثراً بأسلوبها في طرق التعريف والقياس .

٧- مكث علم المنطق مختلطاً بمسائل الفلسفة إلى أن ظهر الإمام الغزالي في القرن الخامس الهجري ، فأخلاه من تلك المسائل ، وجعله خالصاً لغايته من عصمة العقل عن الخطأ في الفكر ، لا وسيلة للفلسفة وفاتحة لها ، ووضع فيه كتابه – معيار العلم – وغيره من كتبه في علم المنطق ، وكان الغزالي ينتصر لعلم المنطق انتصاراً عظيما ، حتى قال فيه : من لا معرفة له بالمنطق لا يوثق بعلمه .

٨- جاء العلماء المتأخرون بعد الغزالي فغيروا في بعض ترتيب أقسام المنطق السابقة ، وألحقوا بالنظر في الكليات الخمس ثمرته ، وهي الكلام في الحدود والرسوم، فنقلوها إليها من قسم البرهان ، وحذفوا قسم المقولات ، لأن نظر المنطقي فيه بالعَرَض لا بالذات ، إذ هو من مباحث ما بعد الطبيعة ، وألحقوا بقسم القضايا الكلام في العكس لأنه من توابعها ، ثم تكلموا في القياس من جهة إنتاجه المطلوب على العموم ، وأضافوا للواحق القياس مبحث الاستقراء ، وقد تكلموا فيما وعوه من هذا كلاماً مستبحراً ، ونظروا فيه من حيث أنه فن برأسه ، فطال الكلام فيه واتّسع . وكان أول من فعل ذلك فخر الدين الرّازيِّ في القرن السادس الهجري ثم تبعه فيه أفضل الدين الخُونجي في القرن السابع ، ووضع في علم المنطق كتابه – كشف الأسرار – وغيره من الكتب . فتداولها طلاب المنطق مدة من الزمن ، ثم تداولوا غيرها من الكتب التي جاءت بعدها ، وحَذت في ذلك حذوها ، وفيها من الشروح والحواشي الشيء الكثير ، وقد هجرت كتب المتقدمين وطرقهم كأنها لم تكن ، وهي ممتلئة من أمثلة المنطق وفائدته .

٩- اختلف المسلمون في شأن المنطق اختلافا كبيراً، ففريق رأى أنه يجب الاشتغال به وبغيره من الفلسفة اليونانية، لأنه لا خلاف في الحقيقة بينه وبين الإسلام ، وهذا الفريق مثله فلاسفة الإسلام ، كالكِنديِّ والفارابي وابن سينا ومن تبعهم ، وفريق رأى أنه لا يصح الاشتغال به ولا بغيره من تلك الفلسفة ، لأن أصولها تخالف أصول الإسلام ، فالاشتغال بها يُزعزع العقيدة ويضعف الدين وهذا الرأي عليه اليوم الكثير ممن يسير على مناهج المحدثين

ونحوهم ، وفريق رأى أنه لا بأس في الاشتغال بذلك لمن لا تتأثر عقيدته بـه مـن العلمـاء الراسخين في الدين كما هو واضح من استخدامه من قبل الشيخ ابن تيمية في كتبه ، وفريق رأى أنه يجب الاشتغال بالمنطق ، لأنه لا غنى عنه في الدفاع عن عقائد الإسـلام ، بعـد أن يزال منه ما اختلط به من مسائل الفلسفة ، وهذا الفريق ذهب جمهوره إلى أنـه مـن علـوم الكفاية وهو الذي عليه جمهور علماء الأمة من المتكلمين وغيرهم ، وقال بعـضٌ مـن هـذا الفريق هو فرض عين على كل طالب علم لأن من لا معرفة له بأصول التفكير الـصحيح لا ثقة بعلمه

١٠- جاء علماء أوروبا في العصر الحديث فنهجوا في دراسة العلوم مناهج حديثة، ثم أخذوا بعد اشتغالهم بها يدرسون طرق وضعها ، ويدركون فوائد الاعتماد على الملاحظة والتجربـة في استفادة الأحكام الكلية من الأحكام الجزئية ، فدعاهم هذا إلى أن يعولوا في المنطق علـى الاستنباط الذي يُعتمد على طرقه في كسب المطالب العلمية ، ووضع قواعد العلوم ، حتى بلغ من أمر بعضهم أن جعل علم المنطق يدور على الكلام في الاستنباط ، وممن لهم الفضل فـي تدوين قواعد الاستنباط روجرباكون (١٢١٤-١٢٩٤م) وفرنسيس بيكون (١٥٦١ -١٦٢٦م) وإسحاق نيوتن (١٦٢٤-١٧٢٧م) وجون أستيورت مِل (١٨,٦-١٨٧٣م) وهذا الأخير هـو الذي وضع قواعد للاستنباط لا تقل عن القواعد التي وضعها أرسطو للقياس

، ولقد ركز علماء الغرب في العصر الحديث على الجانب العملي من علم المنطق فـاخترعوا الطائرات والسيارات وغيرها من المبتكرات الحديثة مـن خـلال كـسب المجهـولات مـن المعلومات بقواعد التفكير السليم والتي هي أعم من علم المنطق القديم .

١١- على المسلمين اليوم وهم أصحاب الماضي المزهر والفكر المشرق الـسعي لتطـوير حياتهم ومواكبة ومسابقة الغرب في جميع مجالات المنطق النظرية والعمليـة فهـم الأولـى والأحوج من غيرهم لمثل هذا العلوم المنطقية اليوم لأن ديننا يأمرنا بالعلم والتقدم والحضارة والرقي واستباق الخيرات ، وأيضاً نحن مأمورون بأخذ هذه العلوم لأنها من بـاب الإعـداد المأمور به لأمة الإسلام من القوة المشروعة للدفاع عن العقيدة وحياض الأمة مـن أعـدائها الذين تمكنوا من هذه العلوم بالاعتداء على حرمات المسلمين .

قائمـــــة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ثـــــمّ:

١- إحصاء العلوم للفارابي٣٣٩ هـــ ، نشر عثمان محمد أمين ط القاهرة سنة ١٩٦١م

٢- آداب البحث والمناظرة، لفضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، بإشراف وترتيب محمد سالم، طبعة كلية الدعوة وأصول الدين، المدينة المنورة

٣- أدب الطالب ومنتهى الأرب، للعلامة محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠ هـــ) تحقيق ودراسة عبدالله يحيى ط. دار ابن حزم بيروت لبنان لسنة ١٩٩٨م

٣-أرسطوطاليس المعلم الأول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٨٥م

٤- أصول المنطق الرياضي، د.محمد ثابت، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢م، ط١

٥- بدائع الفوائد، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي الشهير ابن قيم الجوّزية ت٧٥١هـــ، نشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان

٦- البرهان، للعلامة إسماعيل الكلنبوي مع حاشيتي العلامتين البنجويني والقرداغي مطبعة السعادة بمصر لسنة ١٣٤٧ه

٧- تجديد علم المنطق في شرح الخبيصي على التهذيب للأستاذ عبدالمتعال الصعيدي ط الخامسة في مكتبة الآداب بالجماجيز بمصر

٨- تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير في تفسير معنى الحكمه، دار المفيد، بيروت لبنان

٩- التقريب لحدّ المنطق، لابن حزم الظاهري، ط. دار مكتبة الحياة، بيروت

١٠- درء تعارض العقل والنقل، للإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبي العباس (ت٧٢٨هـــ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية، الرياض، ١٣٩١هـــ

١١- الرسالة الشمسية للقزويني الكاتبي مع شرحها المسمى تحرير القواعد المنطقية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٤٨م، ط٢-
١٢- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، للإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م
١٣- سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ
١٤- الشافية في علمي الصرف والخط للعلامة ابن الحاجب بشرح سيد عبد الله، عالم الكتب، بيروت
١٥- شرح العقائد النسفية، للعلامة سعد الدين التفتازاني تحقيق د. أحمد حجازي ط. مكتبة الكليات الأزهرية بمصر الطبعة الأولى لسنة ١٩٨٧م
١٦- شرح المواقف للعلامة سيد شريف الجرجاني مطبعة عامر عثمان الحلبي، سنة ١٣١١هـ، القاهرة، مصر
١٧- الصلة بين أصول الفقه الإسلامي وعلم المنطق، لـ د.رافع العاني، بإشراف أستاذنا د. مصطفى الزلمي، وهي أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد، سنة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م
١٨- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، للإمام محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت٧٥١هـ)، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٨، الطبعة الثالثة
١٩- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، دار الندوة الجديدة، بيروت، ١٤٠٧هـ
القرآن الكريم
٢٠- لسان العرب، لابن منظور، طبعة بولاق.
٢١- المثل السائر لأبي محمد عبدا لله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري الدينوري ت ٣٧٦ ط. المكتبة التجارية بمصر لسنة ١٩٦٣م.ط. الرابعة بتحقيق محمد محيي الدين عبدا لحميد

٢٢- المجموع شرح المهذب، للإمام العلامة محي الدين النووي، الناشر زكريا يوسف، طبعة العاصمة، شارع الفلكي بالقاهرة
٢٣- معجم المؤلفين في أسماء المؤلفين، لعمر كحالة، مكتبة المثنى، ١٩٥٧، بيروت
٢٤- مغني الطلاب للعلامة محمود المغنيني في شرح ايساغوجي للعلامة أثير الدين الأبهري، طبعة اسطنبول، تركيا
٢٥- المفردات في غريب القرآن - للعلامة الراغب الأصفهاني ت ٥٠٢ بتحقيق محمد الكيلاني ط.دار المعرفة ببيروت
٢٦- مقالة اصول منهج الفكر الاسلامي، ، د. محمد عبد الستار نصار، نشرت في مجلة الوعي الاسلامي العدد ٩٤ حزيران ١٩٧٢م، تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في الكويت.
٢٧- مقاصد الفلاسفة للامام الغزالي ت٥٠٥ هـ ط. دار المعارف بمصر
٢٨- الملل والنحل، لابي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، طبعة مصطفى البابي الحلبي
٢٩- المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا المعاصرة، د. علي سامي النشار، طبعة دار نشر الثقافة اسكندرية
٣٠- منطق العرب من وجهة نظر المنطق د. عادل فاخوري ط. ثانية لدار الطليعة بيروت
٣١- المنطق وتاريخه من ارسطو حتى راسل لبلانشي، ترجمة د.خليل ديوان، الجامعة الجزائرية
٣٢- المنطق ومناهج البحث العلمي في العلوم الرياضية والطبيعية، د.عبد المعطي محمد
٣٣ـ المنطق، لنظلة أحمد نائل الجبوري، طبعة جامعة بغداد
٣٤- منهاج الجدل في القرآن الكريم د. زاهر المعطي الالمعي ط٢ مطابع الفرزدق ١٤٠٠هـ
٣٥- الموسوعة الفلسفة المختصة ، ترجمة فؤاد كامل وجلال العشري وعبد الرشيد الصادق

٣٦- الموسوعة الفلسفية بإشراف محمد غربال، دار النهضة، بيروت-لبنان، سنة١٩٨٠

٣٧- الموسوعة الفلسفية، د. عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط١

٣٨- النجاة، لابن سينا، ط مطبعة فرج الله زكي الكردي مصر ١٣٣١هـ .